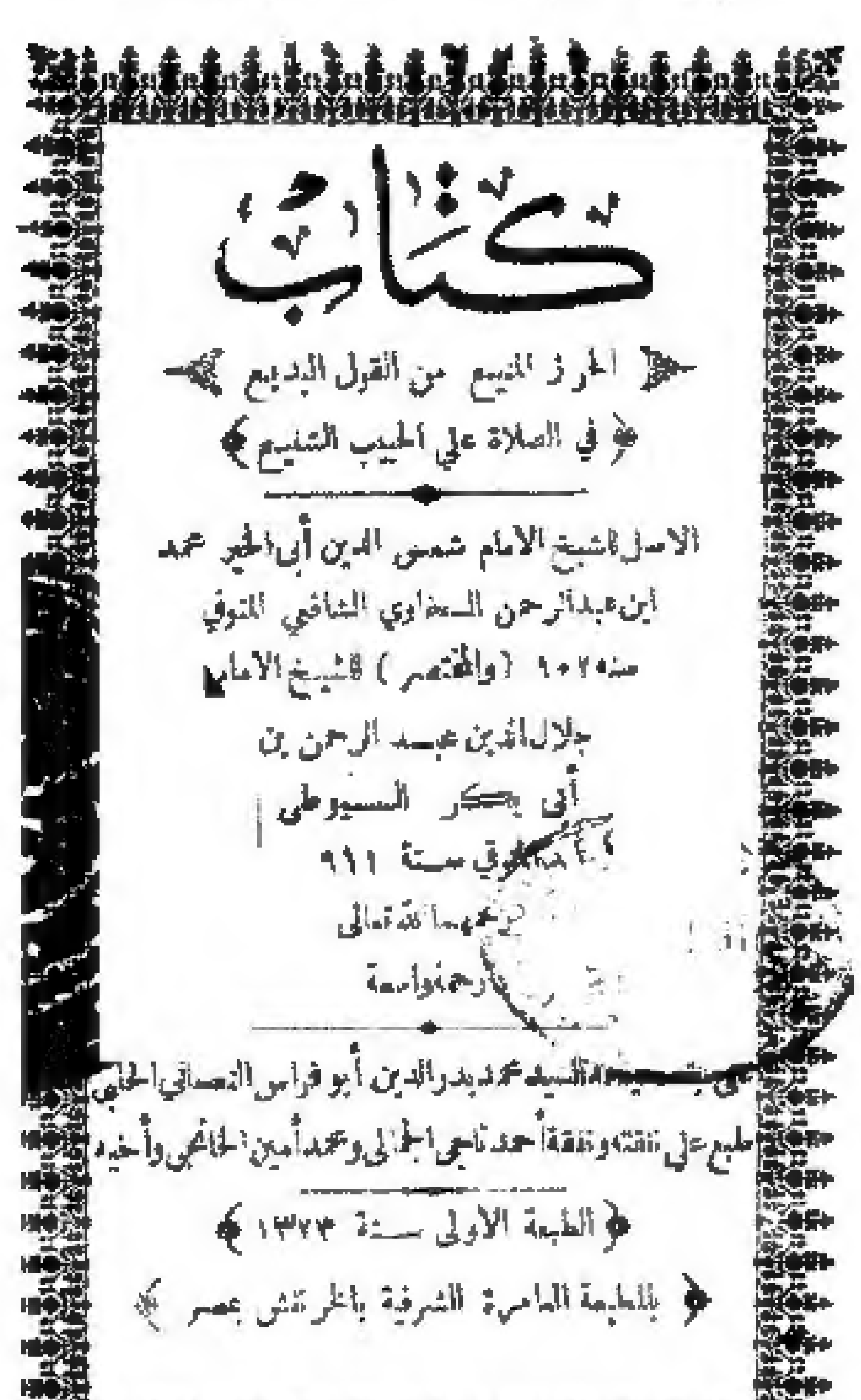


كتاب

القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع

الحرز المنيع من القول البديع

في الصلاة على الحبيب الشفيع

الاصل للشيخ الامام شمس الدين أبي الخير محمد
ابن عبد الرحمن السخاوي الشافعي المتوفى
سنة ٩٠٢ (والمختصر) للشيخ الامام
جلال الدين عبد الرحمن بن
أبي بكر السيوطي
المتوفى سنة ٩١١
رحمهما الله تعالى
ورضي عنهما

عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي
طبع على نفقة وفقه أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه

الطبعة الاولى سنة ١٣٢٣

بالمطبعة العامرة الشرقية بالخرنفش بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ﴿ أما بعد ﴾ فهذا ما التقطته ولخصته من القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع لشيخ الاسلام العلامة الحافظ شمس الدين محمد السخاوي الشافعي رحمه الله ونفعنا بعلومه قال ورتبته على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة ﴿ أما المقدمة ﴾ ففي تعريف الصلاة لغة واصطلاحا وحكمها ومحلها والمقصود بها وختمتها بنبذة من فوائد الآية الشريفة التي هي أصل الباب ﴿ وأما الباب الاول ﴾ ففي الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي أي وقت كان وكيفية ذلك على اختلاف أنواعه والامر بتحسين الصلاة عليه والترغيب في حضور المجالس التي يصلى عليه فيها وان علامة أهل السنة الكثرة منها وان الملائكة تصلي عليه على الدوام وانها مهر آدم لحواء عليهما السلام وان بكاء الصغير مدة رضاعه صلاة عليه والامر بالصلاة عليه اذا صلى على غيره من الرسل وما ورد في الصلاة على غير الانبياء والرسل والخلاف في ذلك وختمته بفائدة حسنة في أفضل الكيفيات في الصلاة وفي غير ذلك وفصل في سبعة عشر مزمة ﴿ وأما الباب الثاني ﴾ ففي ثواب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صلى عليه من صلاة الله عز وجل وملائكته ورسله ولتكفير الخطايا

وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب واستغفارها لقائلها وكتابة قيراط مثل أحد من الاجر والكيل بالمكيال الاوفى وكفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه ومحق الخطايا وفضلها على عتق الرقاب والنجاة بها من الاهوال وشهادة الرسول بها ووجوب الشفاعة ورضا الله عنه والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ورجحان الميزان وورود الحوض والامان من العطش والعتق من النار والجواز على الصراط ورؤية المقعد المقرب من الخير قبل الموت وكثرة الازواج في الجنة ورجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقام الصدقة للمعسر وأنها زكاة وطهارة وينمو المال ببركتها وتقضى بها مائة من الحوائج بل أكثر وانها عبادة وأحب الاعمال الى الله وتزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش ويلتمس بها مظان الخير وان فاعلها أولى الناس به وينتفع هو وولده وولد ولده بها ومن أهدى في صحيفته ثوابها وفاز وتقرب الى الله عز وجل والى رسوله وانها نور وتنصر على الاعداء وتطهر القلب من النفاق والصدر وتوجب محبة الناس ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وتمنع اغتياب صاحبها وهي من أبرك الاعمال وأفضلها وأكثرها نفعا في الدين والدنيا وغير ذلك من الثواب المرغب فيه للفطن الحريص على فضائل الاعمال واجتناء الثمرة من فضائل الآمال في العمل المشتمل على هذه الفضائل العظيمة والمناقب الكريمة والفوائد الجمة العميمة التي لاتوجد في غيره من الاعمال ولا نعرف لسواه من الافعال والاقوال صلى الله

عليه وسلم تسليما كثيرا وختمته بفصول مهمة ﴿والباب الثالث﴾ في التحذير من ترك الصلاة عليه عند مايذكر صلى الله عليه وسلم بالدعاء بالابعاد والاخبار بحصول الشقاء ونسيان طريق الجنة ودخول النار والوصف بالجفاء وانه أبخل الناس والتنفير من ترك الصلاة عليه لمن جلس مجلسا وان من لم يصل عليه لادين له وانه لايري وجهه الكريم وغير ذلك وختمته أيضا بفوائد نفيسة ﴿والباب الرابع﴾ في تبليغه صلى الله عليه وسلم سلام من يسلم عليه و رده السلام وغير ذلك من الفوائد والتتمات ﴿والباب الخامس﴾ في الصلاة على صلى الله عليه وسلم في أوقات مخصوصة كالفراغ من الوضوء ونحوه وفي الصلاة وعند اقامتها وعقبها وتأكد ذلك بعد الصبح والمغرب وفي التشهد والقنوت والقيام للتهجد وبعده والمرور بالمساجد ورؤيتها ودخولها والخروج منها وبعد اجابة المؤذن ويوم الجمعة وليلتها وخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوفين وفي أثناء تكبيرات العيد وعلى الجنازة وعند ادخال الميت القبر وفي رجب وشعبان وعند رؤية الكعبة وفوق الصفا والمروة والفراغ من التلبية واستلام الحجر وفي الملتزم وعشية عرفة ومسجد الخيف وعند رؤية المدينة وزيارة قبره ووداعه ورؤية آثاره الشريفة ومواطنه ومواقفه مثل بدر وغيرها وعند الذبيحة وعقد البيع وكتابة الوصية والخطبة للتزويج وفي طرفي النهار وعند ارادة النوم والسفر وعند ركوب الدابة ولمن قل نومه وعند الخروج الى السوق وعند الانصراف من دعوة ودخول المنزل وافتتاح الرسائل

وعند النسمة وعند الهم والكرب والشدائد والفقر والغرق والطاعون وفي أول الدعاء ووسطه وآخره وعند طنين الأذن وخدر الرجل والعطاس والنسيان واستحسان الشيء ونهيق الحمير وأكل الفجل والتوبة من الذنوب وما يعرض من الحوائج وفي الاحوال كلها ولمن أتهم وهو برىء وعند لقاء الاخوان وتفرق القوم بعد اجتماعهم وختم القرآن وحفظه وعند القيام من المجلس وفي كل موضع يجتمع فيه لذكر الله وافتتاح كل كلام وعند ذكره ونشر العلم وقراءة الحديث والافتاء والوعظ وكتابة اسمه وثواب كتابتها وما قيل فيمن أغفله وغير ذلك صلى الله عليه وسلم وفي أثناء ذلك فوائد حسنة وتنبيهات مهمة ﴿وأما الخاتمة﴾ ففي جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وما يشترط في ذلك * ومنها أمور مهمة ثم سرد أسماء الكتب المصنفة التي وضعت بها في هذا التأليف المرجو حصول النفع به في الدارين وقسمت بحمده خمسة أبواب ان يحققني الله في الخواص الخمس ﴿وسميته القول البديع * في الصلاة على الحبيب الشفيع﴾ والله أسأل أن ينفع به كاتبه وجامعه وناظره وسامعه وأن يحققني فيه بالاخلاص باطنا وظاهرا ويكون لي في الشدائد والكرب عونا وناظرا ويحشرني في الزمرة المحمدية ويرزقني الفهم الصالح في الكتاب والسنة النبوية بمنه وكرمه * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿المنتقى من المقدمة﴾

أصل الصلاة لغة يرجع الى معنيين * أحدهما الدعاء والتبرك ومنه وصلى

عليهم أن صلاتك سكن لهم وسمى الدعاء صلاة لان قصد الداعي جميع المقاصد الحسنة الجميلة والمواهب السنية الرفيعة أولا وآخرا وباطنا وظاهرا دينا ودنيا بحسب اختلاف السائلين ففيه معنى الجمعية *والمعنى الثاني العبادة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعي أحدكم الى طعام فان كان صائما فليصل وقد فسر بالمعنى الأول وهو الاكثر *وقيل ان الصلاة في اللغة الدعاء وهي على نوعين دعاء عبادة ودعاء مسئلة فالعابد داع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني أستجب لكم فقيل أطيعوني أثبكم وقيل سلوني أعطكم وتستعمل الصلاة بمعنى الاستغفار أيضا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اني بعثت الى أهل البقيع لاصلي عليهم أي أمرت أن أستغفر لهم وبمعنى البركة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل أبي أوفى وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وبمعنى الرحمة والمغفرة

﴿واعلم﴾ أن الصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلى له والمصلى عليه *فمعنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته *ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء له وقيل صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار ورجح القرافي أن الصلاة من الله المغفرة وقال ابن الاعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الآدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى (كل قد علم صلاته وتسبيحه) وقال ابن عطية صلوات الله على عبده عفوه ورحمته وبركاته وتشريفه إياه في الدنيا والآخرة وجعل الحليمي أن معنى الصلاة على نبيه تعظيمه له

فاذا قلت اللهم صل على محمد فانما نريد اللهم عظم محمداً في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضله للاولين وللآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود قال وهذه الامور وان كان الله تعالى قد أوجبها للنبي صلى الله عليه وسلم فان كان شيء منها ذا درجات ومراتب فقد يجوز اذا صلى عليه واحد من أمته فاستجيب دعاؤه فيه أن يزاد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء مما سميناه درجة ورتبة ولهذا كانت الصلاة مما يقصد بها قضاء حقه ويتقرب بادائها الى الله عز وجل ويدل على أن قولنا اللهم صل على محمد صلاة منا عليه انا لا نملك ايصال مايعظم به أمره ويعلو به قدره اليه انما ذلك بيد الله تعالى فصح أن صلاتنا عليه الدعاء له بذلك وابتغاؤه من الله جل ثناؤه ثم ذكر المؤلف بقية كلام الحليمي وقال قوله ان معنى الصلاة عليه التعظيم لاينكر عليه اذ تعظيم كل أحد بحسب مايليق به وما تقدم عن أبي العالية أظهر فانه يحصل به استعمال لفظ الصلاة بالنسبة الى الله تعالى والى ملائكته والى المؤمنين المأمورين بذلك بمعنى واحد ﴿ فائدة ﴾ روينا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لاسماعيل القاضي عن محمد بن سيرين أنه كان يدعو للصغير يعني الميت ويستغفر كما يدعو للكبير فقيل له ان هذا ليس له ذنب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وقد أمرت أن أصلي عليه ٭ وقال انما كهاني ان الصلاة عليه عبادة وزيادة حسنات في أعمالنا قال

وفيه نكتة أخرى بديعة وهي أنه أحب الخلق الى الله ونحن اذا ذكرناه ذكرنا الله فانه هو الذاكر في الحقيقة ومن أحب شيأ أكثر من ذكره انتهى أو نقول نحن اذا صلينا عليه صلى الله علينا وسلم فيستلزم اكثار صلاته علينا ومن أحب شيأ أكثر من ذكره

وأما الحكمة في طلب المغفرة للصغير مع أنه لا يلحقه اثم فهي كما قال شيخنا رحمه الله تعالى اذ سئل عن قولهم في دعاء الجنازة اللهم اغفر لصغيرنا وكبيرنا يحتمل أوجها ﴿أحدها﴾ أن يكون المراد بطلبها له تعليقها ببلوغه اذا بلغ وفعل ما يحتاج اليها ﴿ثانيها﴾ أن يكون طلبها له يتصرف لوالديه أو أحدهما أو الى من رباه ﴿ثالثها﴾ أن يتصرف اليه برفع منزلته مثلا كما في البالغ الذي لا ذنب له اذا فرض كمن مات بعد بلوغه بقليل أو بعد اسلامه الخالص بقليل ﴿رابعها﴾ انه يتخرج على أحد أقوال العلماء في الاطفال والمراهقين وكذا من بلغ العشر من السنين فان كل ذلك محتمل لان المسئلة اجتهادية فيحسن الدعاء لهم باعتبار ذلك والله أعلم

وأما حكمها فقد قال شيخنا رحمه الله تعالى ان حاصل ما وقفت عليه من كلام العلماء فيه عشرة مذاهب * أولها انها من المستحبات * ثانيها انها واجبة في الجملة بغير حصر لكن أقل ما يحصل به الاجزاء مرة وادعى بعض المالكية الاجماع عليه * ثالثها تجب مرة في العمر في صلاة أو في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد وهو محكي عن أبي حنيفة * رابعها تجب في القعود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحليل قاله الشافعي ومن تبعه * خامسها تجب في التشهد * سادسها تجب في الصلاة من غير تعيين بمحل * سابعها تجب

الاكثار منها من غير تقييد بعدد وقد افترض الله على خلقه أن يصلوا على نبيه ويسلموا ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم باجماع أهل العلم من أفضل الاعمال و بها ينال المرء الفوز في الحال والمآل وقال بعض المالكية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض اسلامي غير مقيد بعدد ولا وقت معين * ثانيها تجب كلما ذكر قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي وجعل في شعب الايمان له أن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم من شعب الايمان وقرر ان التعظيم منزلة فوق المحبة ثم قال فحق علينا أن نحبه ونجله ونعظمه أكثر وأوفر من اجلال كل عبد سيده وكل ولد والده وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله تعالى ومن تعظيمه الصلاة والسلام عليه كلما جرى ذكره انتهى * ومما استدل به لوجوب الصلاة عليه كلما ذكر الآية الكريمة فان الامر للوجوب ويحمل على التكرار أبدا بناء على أن الامر يدل عليه وكأنه أحد الاقوال في الامر المطلق وقد أنشد ابن أبي حجلة من قصيدة له

صلوا عليه كلما صليتم * لتروا به يوم المعاد نجاحا
صلوا عليه كل ليلة جمعة * صلوا عليه عشية وصباحا
صلوا عليه كلما ذكر اسمه * في كل حين غدوة ورواحا
فعلى الصحيح صلاتكم فرض اذا * ذكر اسمه وسمعتموه صراحا
صلى عليه الله ما شب الدجا * وبدا مشيب الصبح فيه ولاحا

ولما ذكرنا كما في حديث البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال

هذا يقويه قول من قال بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر وهو الذي أميل اليه * وقد اختلف القائلون بالوجوب كلما ذكر هل هو على العين فيجب على كل فرد فرد أو الكفاية فاذا فعل ذلك البعض سقط عن الباقين فالا كثرون قالوا بالاول * ومن القائلين بالثاني أبو الليث السمرقندي في مقدمته المعروفة *قال شيخنا وتمسك القائلون بالوجوب كلما ذكر من حيث النقل بأن الاحاديث التي فيها الدعاء بالرغم والابعاد والشقاء والوصف بالبخل والجفاء وغير ذلك مما يقتضي الوعيد فان الوعيد على الترك من علامات الوجوب ومن حيث المعنى بأن فائدة الامر بالصلاة عليه مكافأته على احسانه واحسانه مستمر فيتأكد اذا ذكر

قال الحليمي واذا قلنا بوجوب الصلاة كلما ذكر فان انعقد المجلس فكان مجلس علم ورواية من احتمل أن يقال الغافل عن الصلاة عليه كلما جرى ذكره اذا ختم المجلس بها أجزأه لان المجلس اذا كان معقودا لذكره كان كله حالة واحدة كالذكر المتكرر وان لم يكن المجلس كذلك فاني أرى كلما ذكر أن يصلي عليه ولا أرخص في تأخير ذلك اذ ليس ذكره بأقل من حق العاطس قال ومن ترك الصلاة عند ذكره ثم صلى عليه في المستقبل بعد التوبة والاستغفار رجوتا أن يكفر عنه ولا يطلق عليه اسم القضاء والله أعلم ﴿تاسعها﴾ في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا ﴿وحكى﴾ الترمذي عن بعض أهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة أجزأه عما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم تسليما ﴿عاشرها﴾ في كل دعاء ﴿لطيفة﴾ هل يجب على النبي صلى الله عليه وسلم

أن يصلي على نفسه أولا وفي بعض شروح الهداية أنه لا يجب وعندنا أنها تجب عليه في الصلاة وأما خارجها فورد فيه أحاديث عن حكاية قول النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بالصلاة والسلام مما يحتمل أن يكون لفظه وهو الظاهر أو غير ذلك

وأما علها فيؤخذ مما أوردناه من بيان الآراء في حكمها وكذا من الباب الأخير

وأما المقصود بها فقال الحليمي المقصود بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله تعالى بامتثال أمره وقضاء حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا وتبعه ابن عبد السلام فقال ليست صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن الينا وأنعم علينا فان عجزنا عنه كافأناه بالدعاء فأرشدنا لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا الى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة باحسانه الينا وافضاله علينا اذ لا احسان أفضل من احسانه صلى الله عليه وسلم وقال أبو محمد المرجاني صلاتك عليه في الحقيقة انما كان نفعها عليك فانك دعوت في الحقيقة داعيا لنفسك وقال غيره من أعظم شعب الايمان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم محبة له وأداء لحقه وتوقيرا وتعظيما أوثق رابطة علينا من أداء شكره صلى الله عليه وسلم وشكره واجب للعظيم منه من الانعام فانه سبب نجاتنا من الجحيم ودخولنا في دار النعيم وادراكنا الفوز بأيسر الاسباب ونيلنا السعادة من كل الابواب ووصولنا الى الدرجة السنية والمناقب العلية بلا حجاب لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم

الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين

﴿تنبيه﴾ استدل بحديث كعب وغيره على ان افراد الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا العكس وقد صرح النووي بالكراهة واستدل بورود الامر بهما معا في الآية قال شيخنا وفيه نظر نعم يكره أن يفرد الصلاة ولا يسلم أصلا أما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فانه يكون ممتثلا * ومن فوائد قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) * ان المقصود منها ان الله تعالى أخبر عباده بمنزلة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين وان الملائكة يصلون عليه ثم أمر أهل العالم السفلي بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعا * والآية بصيغة المضارعة الدالة على الدوام والاستمرار تدل على انه سبحانه وتعالى وجميع ملائكته يصلون على نبينا صلى الله عليه وسلم دائما أبدا وغاية مطلوب الاولين والآخرين صلاة واحدة من الله تعالى وأنى لهم بذلك بل لو قيل للعاقل أيما أحب اليك أن تكون جميع أعمال الخلائق في صحيفتك أو صلاة من الله تعالى عليك لما اختار غير الصلاة من الله تعالى فما ظنك بمن يصلي عليه ربه سبحانه وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار فكيف يحسن بالمؤمن أن لا يكثر من الصلاة عليه أو يغفل عن ذلك قاله الفاكهاني * ومنها ان هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود ولا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف وقد أخبر الله تعالى

عن نفسه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الملائكة بالصلاة عليه فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير أن يكون الله معهم في ذلك ﴿ ومنها ﴾ أن من كان قليل النوم يقرأها عند منامه فيقول (إن الله وملائكته يصلون على النبي) الآية ذكره ابن بشكوال عن بعض من روي أنه وصفه لانسان قليل النوم ﴿ ومنها ﴾ أن من وقف عند قبره صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك وسلم يا فلان لم تسقط لك حاجة ﴿ ومنها ﴾ رو رجلا رؤي والناس يجتمعون عليه فقيل ما هذا قالوا هذا رجل كان يؤم بنا في شهر رمضان وكان حسن الصوت بالقرآن فلما بلغ ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فقرأ يصلون على النبي فخرس وتجذم وبرص وعمي وأقعد وهذا مكانه ﴿ ومنها ﴾ ما حكاه في الشفاء عن أبي بكر بن فورك ان بعض العلماء تأول قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة أي في صلاة الله علي وملائكته وأمر الامة بذلك الى يوم القيامة فيكون الالف واللام والقمة عن معهود * قال المؤلف وعبارة الامام ابي بكر في جزء أفرده في الكلام على هذا الحديث وقد اختلف في ذلك فقيل ان هذه الصلاة هي الصلاة المفروضة التي هي التكبيرة والقراءة والركوع والسجود وقيل انها التي ذكرها الله تعالى في قوله (ان الله وملائكته يصلون على النبي) الآية فافتخر صلى الله عليه وسلم بصلاة الله عز وجل وصلاة الملائكة واتبعهما بالأمر للامة بالصلاة عليه والصلاة من الله تعالى

الرحمة ومعنى الرحمة ارادة الانعام والتمكين والتعظيم فلما قطع الله حكمه بالصلاة عليه وأخبر عن ملائكته بمثله تحقق صلى الله عليه وسلم ذلك فاعتمده وقطع به وقرت عينه فيها بأنه القطع بما عند الله عز وجل من تمام معاني رحمته وكمال نعمه عليه وتوادر منته عليه وأياديه عنده ومنهم من قال أراد بذلك أن قرة عيني لم تجعل في الطيب والنساء وان كانا قد حببا الي ولكن قرة عيني فيما منحني بصلاته علي وملائكته وبما أمر الامة أن يصلوا علي الى يوم القيامة في كل صلاة فرض فرضها عليهم لا تجوز لهم دون ذلك هذا من قرة عيني وقد جعلت قرة عينه فيه لبدئنا صلى الله عليه وسلم انه جعل قرة عينه فيه لانه في ذلك بنفسه مدع فيه أو ناظر اليه من حيث هو واذا كان قد منحني قرة عينه فيه كان أبعد من أن يحجب به أو يسهو فيزل أو يعدل عن حق ربه وكما انه قد حبب له من الدنيا ما حرس فيه كذلك جعل قرة عينه فيما عظم به ليكون في ظاهر الدنيا والدين جميعا محروسا محفوظا منظورا اليه مكلوءا محوطا صلى الله وسلم عليه تسليما كثيرا انتهى كلامه وهو مشعر بترجيح الاول لتقديمه بل في كلامه بعد ذلك ما يقتضيه لكن قد قال عياض في المشارق ان أكثر الاقوال وأظهرها انها الصلاة الشرعية المعهودة لما فيها من المناجاة وكشف المعارف وشرح الصدور والله أعلم

ومنها انه عبر فيها بالنبي ولم يقل علي محمد كما وقع لغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كقوله يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة * ويا نوح اهبط بسلام منا * ويا ابراهيم قد صدقت الرؤيا * ويا داود انا جعلناك خليفة في

الارض * ويا عيسى اني متوفيك ورافعك الي * يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى * و يا يحيى خذ الكتاب بقوة) وأشباه هذا كثير في ذلك من الفخامة والكرامة التي اختص بها على سائر الانبياء اشعارا بعلو المقدار وإعلاما بالتفضيل على سائر الرسل الاخيار * ولما ذكر سيدنا الخليل ذكر الخليل باسمه وذكر الحبيب بلقبه فقال (ان أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي) وهذه نسبة عظيمة قد نوه العلماء بفضلها وشرفها وجعلها من أسرار الملة وكل موضع سماه باسمه اعلاما لمصلحة تقتضي ذلك فافهمه

واختلف في الفرق بين النبي والرسول فقيل الرسول الذي أرسل للخلق بإرسال جبريل اليه عيانا وحاوره شفاها والنبي الذي تكون نبوته الهاما ومناما فكل نبي رسول وليس كل رسول نبيا * وقيل الرسول من جاء بشرع مبتدأ ومن لم يأت به نبي غير رسول وان أمر بالابلاغ والانذار * وقيل الرسول من كان صاحب معجزة وصاحب كتاب ونسخ شرع من قبله ومن لم يكن جامعا فيه هذه الخصال فهو نبي غير مرسل * وقيل الرسول من الانبياء من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما أمر أن يدعو الى شريعة من قبله انتهى ما قلنا من المقدمة

﴿ الباب الأول ﴾

تقدم ما تضمنه هذا الباب من الترجمة * واعلم أن الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثانية من الهجرة * وقيل في

ليلة الاسراء وفي فضل شعبان لابن أبي الصيف بلا اسناد انه قيل ان شهر شعبان شهر الصلاة على النبي المختار لان آية الصلاة عليه نزلت فيه ﴿ وعن ﴾ ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا عليّ صلى الله عليكم أخرجه ابن عدي في الكامل ﴿ وروى ﴾ عنه صلى الله عليه وسلم مما لم أقف على سنده انه قال أكثروا من الصلاة علي لان أول ما تسألون في القبر عني صلى الله عليه وسلم ﴿ وعند ﴾ أحمد وابن حبان في صحيحه والدار قطني والبيهقي في سننهما أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يارسول الله أما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك * قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحببنا ان الرجل لم يسئله * فقال اذا أنتم صليتم فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم ﴿ وعن ﴾ عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال ألا أهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك * قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت

علي آل ابراهيم انك حميد مجيد متفق عليه ﴿ وعن ﴾ أبي حميد الساعدي واختلف في اسمه رضي الله عنه قال قالوا يارسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل علي محمد وعلي أزواجه وذريته كما صليت علي آل ابراهيم وبارك علي محمد وأزواجه وذريته كما باركت علي ابراهيم انك حميد مجيد ﴿ وعن ﴾ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال عدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدي وقال عدهن جبريل في يدي وقال جبريل هكذا أنزلت بهن من عند رب العزة جل وعز اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم علي محمد وعلي آل محمد كما ترحمت علي ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن علي محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد مجيد أخرجه ابن بشكوال في القربة مسلسلا وابن مسدي في مسلسلاته وعند البخاري في الادب المفرد وابي جعفر الطبري في تهذيبه والعقيلي بلفظ من قال اللهم صل على محمد وعلي آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم وترحم علي محمد وعلى آل محمد كما ترحمت علي ابراهيم وآل ابراهيم شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له صلى الله عليه وسلم حديث حسن ورجاله رجال الصحيح ﴿ وعن ﴾ زيد بن ثابت رضي الله عنهما قال خرجنا مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم حتى وقفنا على مجمع الطرق فطلع اعرابي فقال السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك السلام وأي شيء قلت حين جئتني قال قلت اللهم صل على محمد حتى لايبقى صلاة اللهم بارك على محمد حتى لاتبقى بركة اللهم سلم على محمد حتى لايبقى سلام وارحم محمدا حتى لاتبقى رحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أرى الملائكة قد سدوا الافق أخرجه السخاوي ﴿وعن﴾ عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا قال له كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير اللهم ابعثه يوم القيامة مقاما محمودا يغبطه الاولون والآخرون وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه أحمد بن منيع في مسنده وسطه البغوي في فوائده عنه ﴿وروينا عن رويفع﴾ بن ثابت الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي رواه الترمذي وابن أبي عاصم وأحمد بن حنبل والمقعد المقرب يحتمل أن يراد به الوسيلة والمقام المحمود وجلوسه على العرش أو المنزل العالي والقدر الرفيع ﴿وعن﴾ ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو أهله أتعب سبعين ملكا ألف صباح رواه أبو نعيم في الحلية وابن شاهين

في الترغيب وأبو الشيخ والديلمي في مسنده والطبراني في الكبير والاوسط وابن بشكوال والرشيد العطار وفي سنده هاني بن المتوكل وهو ضعيف والضمير في قوله أهله يحتمل أن يكون راجعا الى الله تعالى أو الى محمد صلى الله عليه وسلم كما قاله المجد اللغوي ﴿ وروى ﴾ عنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على روح محمد في الارواح وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار ذكره أبو القاسم البستي في كتاب الدر المنظم في المولد المعظم له لكني لم أقف على أصله الى الآن ﴿ وعن ﴾ علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال له بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ﴿ رواه ﴾ ابن عدي في الكامل وابن عبد البر والنسائي في مسند علي وفي سنده راو مجهول وآخر اختلط في آخر عمره ﴿ وعن ﴾ سلامة الكندي * قال كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلم الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق الدامغ لجيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع

بأمرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك بغير نكل عن قدم ولا وهن في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبسا لقابس آلاء الله تصل بأهله أسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم وأنهج موضحات الاعلام ونيرات الاسلام ونائرات الاحكام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا في عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنآت له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول اللهم اعل على بناء الناس بناءه وأكرم مثواه لديك وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وحجة وبرهان عظيم صلى الله عليه وسلم أخرجه الطبراني وابن أبي عاصم وسعيد بن منصور والطبري في تهذيب الآثار وأبو جعفر القطان في مسنده وعنه يعقوب بن شيبة في أخبار علي وابن فارس وابن بشكوال هكذا موقوفا بسند ضعيف وقد قال الهيثمي ان رجاله رجال الصحيح لكن أعله بأن رواية سلامة عن علي مرسلة انتهى وهو عند ابن عبد البر من طريق أبي بكر بن أبي شيبة بسنده من لم يعرف بنحوه ﴿وزاد﴾ في آخره اللهم اجعلنا سامعين مطيعين وأولياء مخلصين ورفقاء مصاحبين اللهم أبلغه منا السلام واردد علينا منه السلام

﴿قوله﴾ داحي المدحوات بالمهملة فيهما أي باسط المبسوطات وهي الارضون فكان سبحانه وتعالى خلقها ربوة ثم بسطها فقال جل

تعالى (والأرض بعد ذلك دحاها) وكل شيء بسط ووسع فقد دحي
﴿وروى﴾ المدحيات وبارئ المسموكات أي خالق المرفوعات ويعني
بها السموات ﴿ويروى﴾ سامك بدل بارئ ومعناه رافع وجابر
القلوب على فطرتها هو من جبر العظم المكسور كأنه أقام القلوب وأثبتها
على ما فطرها عليه من معرفته والاقرار به شقيها وسعيدها ﴿وأغلق﴾
بضم الهمزة وكسر اللام مبني لما لم يسم فاعله ﴿والدامغ﴾ المهلك
يقال دمغه يدمغه دمغا إذا أصاب دماغه فقتله ﴿والجيشات﴾ جمع
جيشة وهي المرة من جاش إذا ارتفع وحمل بضم الحاء المهملة وكسر
الميم المشددة مبني أيضا ﴿واضطلع بأمرك﴾ بالضاد المعجمة أي نهض
به لقوته عليه ﴿ومستوفزا في مرضاتك﴾ أي ماضيا فيها (وغير
ناكل) أي بغير جبن واحجام في الاقدام ﴿ولا وهن﴾ أي ولا
ضعف في رأي ويروى واهيا بالياء والواهي الضعيف و [illegible]
﴿وأوري﴾ في الصحاح ورى الزند يري وريا إذا خرجت ناره وفيه
لغة أخرى وري الزند يري بالكسر فيهما وأوريته أنا وكذلك وريته
﴿والقبس﴾ الشعلة من النار وكل هذا استعارة ﴿وآلاء الله﴾ بالمد
نعمه وهو مبتدأ خبره قوله تصل بأهله أسبابه ﴿واختلف﴾
في واحده * فقيل ألى كرحى * وقيل إلى كمعى * وقيل ألى
كنحي * وذكر المؤلف رحمه الله لغتين أخريين ثم قال ورأيت
بخط شيخنا فيها خمس لغات إلي بكسر الهمزة وبفتحها وبالتنوين
فيهما والخامسة ألي (وهديت) بضم الهاء وكسر الدال مبني لما لم يسم

فاعله (والقلوب) مرفوع نائب مناب الفاعل ﴿ويروى﴾ بفتح هذه
وكذا الدال ونصب القلوب ﴿والنهج﴾ الطريق المستقيم ﴿وموضحات﴾
بكسر الضاد مفعول وكذا ﴿ونائرات﴾ بكسر الثاء معطوف على
موضحات وهي بنون أوله ومثلثة بعد الالف ﴿وعدنك﴾ بفتح
العين المهملة وسكون الدال بمعنى جنتك وفي الصحاح عدنت البلد
توطنته وعدنت الابل بمكان كذا لزمته فلم تبرح ومنه جنات عدن
أي جنات اقامة ﴿وأجزه﴾ بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم زاي
مكسورة من الجزاء كذا ضبط في عدة نسخ من الشفاء والصواب
فيه كما وجد في بعض الاصول المعتمدة وصل الهمزة لانه ثلاثي قال
الله تعالى (وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) ﴿وثوابك
المضنون﴾ أي الذي يضن به لنفاسته والذي في الشفاء المجهول بدل المضنون
والمعنى قريب ﴿والمعلول﴾ مأخوذ من العلل بفتح المهملة واللام
وهو الشرب الثاني بعد النهل بفتحتين وهو الشرب الاول وأراد
العطاء بعد العطاء ﴿والنزل﴾ الطعام الذي يهيأ للضيف وهو بضم
النون وسكون الزاي وتضم أيضا ﴿وهو﴾ المكان الذي يهيأ للنزول
فيه والجملة لاصل والقصة والفصل انقطع والله أعلم

﴿وعن﴾ علي أيضا رضي الله عنه في الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما) لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات
الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والشهداء والصالحين وما

سبح لك من شيء يارب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي إليك بإذنك السراج المنير وعليه السلام ﴿ورويناه﴾ من حديثه في التشهد لكن بالأقصر على أصله ﴿ويروى﴾ عنه صلى الله عليه وسلم نهيه أنقص على أصحابه لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يارسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد * أخرجه ابن سعد في شرف المصطفى ﴿وعن﴾ ابن عباس رضي الله عنهما انه كان إذا صلي على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا وأعطه سؤله في الآخرة والأولى كما آتيت إبراهيم وموسى * رواه عبد بن حميد وعبد الرزاق وإسماعيل القاضي وإسناده جيد قوي صحيح ﴿وعن﴾ الحسن البصري انه كان إذا صلي على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على أحمد كما جعلتها على إبراهيم انك حميد مجيد * رواه النميري ﴿وفي﴾ لفظ له من وجه آخر على محمد وزاد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه اللهم اجعل محمدا من أكرم عبادك ومن أرفعهم عندك درجة وأعظمهم خطرا وأمكنهم عندك شفاعة اللهم أتبعه من ذريته وأمته ما تقر به عينه واجزه عنا خيرا ما جزيت نبيا عن أمته واجز الانبياء كلهم خيرا وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿وعن﴾ النميري وابن بشكوال من طريق أبي

الحسن بن الكرخي انه كان يقول في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وارحم محمدا ملء الدنيا وملء الآخرة وسلم على محمد ملء الدنيا وملء الآخرة ﴿ وروى ﴾ ابن أبي عاصم في بعض تصانيفه بسند لم أقف عليه مرفوعا من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء واعطه الوسيلة والمقام الذي وعدته واجزه عنا ماهو أهله واجزه عنا من أفضل ماجزيت نبيا عن أمته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين ياأرحم الراحمين * من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعتي

﴿ وعن ﴾ أبي محمد عبد الله الموصلي المعروف بابن الشعر وكان عالما فاضلا انه قال من أحب أن يحمد الله بأفضل ماحمده أحد من خلقه من الاولين والآخرين والملائكة المقربين وأهل السموات والارضين ويصلي علي محمد صلى الله عليه وسلم أفضل ماصلى عليه أحد ممن ذكر ويسأل الله أفضل ماسأله أحد من خلقه فيقل اللهم لك الحمد كما انت أهله فصل على محمد كما أنت أهله وافعل بنا ما أنت أهله فانك أهل التقوى وأهل المغفرة * أخرجه النميري ﴿ ويروى ﴾ عن زين العابدين علي بن الحسين مما لم أقف على سنده انه كان اذا صلي على جده صلى الله عليه وسلم يقول والناس يسمعونه اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخرين وصل على محمد الي يوم الدين اللهم صل على محمد شابا فتيا وصل على محمد كهلا مرضيا

وصل علي محمد رسولا نبيا اللهم صل علي محمد حتى ترضى وصل على محمد بعد الرضا وصل على محمد أبدا أبدا اللهم صل على محمد كما أمرت بالصلاة عليه وصل علي محمد كما تحب أن يصلي عليه وصل علي محمد كما أمرت أن يصلي عليه اللهم صل علي محمد عدد خلقك وصل علي محمد رضاء نفسك وصل علي محمد زنة عرشك وصل علي محمد مداد كلماتك التي لا تنفد اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضل والفضيلة والدرجة الرفيعة اللهم عظم برهانه وأبلج حجته وابلغه مأموله في أهل بيته وأمته اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورأفتك ورحمتك علي محمد حبيبك وصفيك وعلي أهل بيته الطاهرين اللهم صل علي محمد أفضل ما صليت على أحد من خلقك * وبارك علي محمد مثل ذلك وارحم محمدا مثل ذلك اللهم صل على محمد في الليل اذا يغشي وصل علي محمد في النهار اذا تجلى وصل علي محمد في الآخرة والاولى اللهم صل علي محمد الصلاة التامة وبارك على محمد البركة التامة وسلم علي محمد السلام التام اللهم صل علي محمد امام الخير وقائد البرية ورسول الرحمة اللهم صل علي محمد أبد الآبدين ودهر الداهرين اللهم صل على محمد النبي الامي العربي القرشي الهاشمي الابطحي التهامي المكي صاحب التاج والهراوة والجهاد والعلم صاحب الخير والمنبر صاحب الراية والعطايا والآيات المعجزات والعلامات الباهرة والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة والسجود للرب المحمود اللهم صل علي محمد بعدد من صلي عليه وعدد من لم يصل عليه ﴿ ويروى ﴾ عن الطبراني في الدعاء انه رأى النبي

صلى الله عليه وسلم في المنام في صفته التي اتصلت به فقال له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يارسول الله قد ألهمني الله كلمات أقولهن فتاب وعافني قال اللهم لك الحمد بعدد من حمدك ولك الحمد بعدد من لم يحمدك ولك الحمد كما تحب أن تحمد اللهم صل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت أسنانه ورؤي النور يخرج من التفاليج الذي بين ثناياه في المنام قلت اختصرت فيه على المراد هنا ﴿ وذكر ﴾ لفظ كتابي من ألهم كيفية ذكرها وهي اللهم صل على سيدنا محمد المبعوث رحمة للأمم اللهم صل على سيدنا محمد المختار للسيادة والرسالة قبل خلق الآدم واللوح والقلم اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف بأفضل الاخلاق والشيم اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بجوامع الكلم وبدائع الحكم اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان لا تنتهك في مجالسه الحرم ولا يغضى عمن ظلم اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان إذا مشى تظله الغمامة حيث مايمم محمد الذي انشق له القمر وكلمه الحجر وأقر برسالته وسلم اللهم صل على سيدنا محمد الذي أثنى عليه رب العزة بعد في سالف القدم اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه ربنا في محكم كتابه وأمر أن يصلى عليه ويسلم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه امهات المؤمنين وما جرى على المذنبين أذيال الكرم وسلم تسليما وشرف وكرم قال وحفظها جماعة وكتبوها ثم أخبرت بعد ذلك ان بعض الصلحاء المباركين من

أصحابنا المالكية وفي في اسمه انه يصلي بها على مير رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ذلك

﴿ فائدة ﴾ ذكر في الاصل عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه بكاء الصبي الى شهرين شهادة أن لا اله الا الله والى أربعة أشهر الثقة بالله والى ثمانية أشهر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والى سنتين استغفار لوالديه فاذا استقى أنبع له من ضرع أمه عينا من الجنة فيشرب فيجزيه عن الطعام والشراب * أخرجه الديلمي بسند ضعيف وهو عند ابن أبي اسحق المستملي في صفات المحبين بلفظ بكاء الصبي الى شهرين شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والى أربعة أشهر اليقين بالله والى ثمانية أشهر الصلاة على النبي والى سنتين استغفار للوالدين وكلما استسقى شربه من الوالدة نبع الله في صدرها عينا من الجنة فتخرج في ثديها من بين فرث ودم لبنا * وفي لفظ غيره لا تضربوا أطفالكم على بكائهم سنة فان أربعة أشهر منها يشهد أن لا اله الا الله وأربعة أشهر يصلي على النبي وأربعة أشهر يدعو لوالديه * وفي آخر بكاء الصبي في المهد أربعة أشهر توحيد وأربعة أشهر صلاة على نبيكم وأربعة أشهر استغفار لوالديه نبي ﴿ وعن ﴾ كعب الاحبار أنه دخل على عائشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من فجر الا نزل سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم فيصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين

الله من الملائكة يرتونه *وفي لفظ يوقرونه* رواه اسماعيل القاضي وابن بشكوال والبيهقي في الشعب والدارمي في باب ما أكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته من جامعه ﴿وعن﴾ قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا صليتم على المرسلين فصلوا على معهم فاني رسول من المرسلين رواه ابن أبي عاصم واسناده حسن جيد ﴿وعن﴾ عبد الرزاق عن جابر بن الثوري عن موسى ولفظه مرفوعا اذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على أنبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني ﴿وعن﴾ ابن عباس رضي الله عنهما قال ما أعلم الصلاة تنبغي من أحد من أحد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار *أخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بلفظ لا تنبغي الصلاة من أحد على أحد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات بالاستغفار *وقال سفيان الثوري يكره أن يصلي على غير النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه البيهقي *قلت وقد قال عياض في هذه المسئلة أعني هل يصلي على غير الانبياء عامة أهل العلم على الجواز ووجدت بخط بعض شيوخي في مذهب مالك لا يجوز أن يصلي الا على محمد وهذا غير معروف عن مالك وانما قال أكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا أن نتعدى ما أمرنا به وخالفه يحيي بن يحيي فقال لا بأس به واحتج بأن الصلاة دعاء بالرحمة فلا يمتنع الا بنص أو اجماع قال عياض والذي أميل اليه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهاء

قالوا يذكر غير الانبياء بالرضا والغفران والصلاة على غير الانبياء يعني استقلالا لم يكن من الامر المعروف وانما أحدثت في دولة بني هاشم انتهى ﴿ومن حكى﴾ عن مالك أنه لايصلى على غير الانبياء أوله أصحابه بأنا لا نتعبد بالصلاة على غير من الانبياء كما تعبدنا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم * واذا عرف هذا فقد قال شيخنا انه لايعرف في الصلاة على الملائكة حديثا نصا وانما يؤخذ ذلك من الذي قبله يعني صلوا على أنبياء الله ورسله ان ثبت لأن الله سماهم رسلا ثم قد اختلف في الصلاة على المؤمنين فقيل لايجوز الا على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ﴿وحكي﴾ عن مالك كما تقدم وقالت طائفة لايجوز مطلقا استقلالا ويجوز تبعا فيما ورد به النص أو ألحق به لقوله تعالى (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى أهل بيته وهذا القول اختاره القرطبي في المفهم وأبو المعالي من الحنابلة وهو اختيار ابن تيمية من المتأخرين * فلا يقال قال أبو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان معناه صحيحا ويقال صلى الله على نبيه وعلى صديقه أو خليفته أو نحو ذلك * وقريب من هذا لايقال قال محمد عز وجل وان كان معناه صحيحا لان هذا الثناء صار شعارا لله سبحانه فلا يشاركه فيه غيره وقالت طائفة يكره استقلالا لا تبعا وهو رواية عن أحمد وقال النووي هو خلاف الاولى * وقالت طائفة يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز استقلالا وهذا قول أبي حنيفة وجماعة الى أن قال المؤلف ﴿وقال ابن

القيم ﴿وفصل الخطاب في هذه المسئلة أن الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم اما أن تكون على آله وأزواجه وذريته أوغيرهم ﴿فان كان الاول﴾ فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجائزة مفردة ﴿وأما الثاني﴾ فان كان الملائكة وأهل الطاعة عموما الذين يدخلون فيهم الانبياء وغيرهم جاز ذلك أيضا كأن يقال اللهم صل على ملائكتك والمقربين وأهل طاعتك أجمعين ﴿وان كان شخصا معينا أو طائفة معينة﴾ كره ولو قيل بتحريمه لكان له وجه لاسيما اذا جعله شعاراً له ومنع منه نظيره أو من هو خير منه كما يفعله الرافضة بعلي رضي الله عنه ٭ أما اذا صلى عليه أحيانا بحيث لا يجعل ذلك شعاره كما صلى على دافع الزكاة وكما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة وزوجها وكما روي عن علي من صلاته على عمر فانه دخل عليه وهو مسجى فقال صلى الله عليك فانه لا بأس به وبهذا تتفق الادلة وينكشف وجه الصواب انتهى والله الموفق

﴿تنبيه﴾ اختلفوا في السلام هل هو في معنى الصلاة فيكره أن يقال عن علي عليه السلام وما أشبه ذلك ٭ فكرهه طائفة منهم أبو محمد الجويني ومنع أن يقال عن علي عليه السلام ٭ وفرق آخرون بينه وبين الصلاة بأن السلام يشرع في حق كل مؤمن من حي وميت وغائب وحاضر وهو تحية أهل الاسلام بخلاف الصلاة فانها من حقوق الرسول صلى الله عليه وسلم وآله ولهذا يقول المصلي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يقول الصلاة علينا فعلم الفرق وقد جد ٭ وكذا يقع في كثير من الاصول

المتمدة عن علي عليه السلام وكذا عن فاطمة عليها السلام ورويا قول في غيرها وفيه نظر ﴿فائدة﴾ استدل بتعليمه صلى الله عليه وسلم لأصحابه كيفية الصلاة عليه بعد سؤالهم عنها أنها أفضل الكيفيات في الصلاة عليه لانه لا يختار لنفسه الا الاشرف والافضل ويترتب على ذلك لو حلف أن يصلي عليه أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بذلك هكذا صوبه النووي في الروضة بعد ذكر حكاية الرافعي عن ابراهيم المروزي أنه يبر بهذه الصورة وهو أن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما ذكرك الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون قال تبعا وهي في خطبة الرسالة لكن بلفظ غفل بدل سها * قال الادرعي كلام الاصحاب الذين ذكروا صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كابراهيم المروزي ظاهر في أن الضمير راجع في ذكره وغفل عن ذكره الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يحسن أن يعاد على الله من باب الالتفات فليس هذا موضع الالتفات قال والذي أحفظه ان الوجه اعادته الى الله تعالى وانه الاقرب الى كلام الشافعي في كتابه الرسالة انتهى وذكر شيخنا أيضا نحو ذلك فقال ظاهر كلام الشافعي ان الضمير لله تعالى لان لفظه (وصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون) فكان حق من غير عبارته أن يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون الخ قال المؤلف قلت بقية صلاة الشافعي وصلى الله عليه في الاولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه وزكاه وايانا بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحدا من أمته

بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عز وجل عنا أفضل ما جزى مرسلا عمن أرسل اليه فانه انقذنا به من الهلكة وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس دائنين بدينه الذي ارتضى واصطفى به ملائكته ومن أنعم عليه من خلقه فلم تمس بنا نعمة ظهرت ولا بطنت نلنا بها حظا في دين ودنيا ودفع عنا بها مكروه فيهما وفي أحد منهما الا ومحمد صلى الله عليه وسلم سببها القائد الى خيرها الهادي الى رشدها الذائد عن الهلكة وموارد السوء في خلاف الرشد والمنبه للاسباب التي تورد الهلكة القائم بالنصيحة في الارشاد والانذار فيها فصل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وصحبه وسلم كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد*قال بعضهم كلام الشافعي ان الرب مستحق له وتعالى هو الذي يوصف بكثرة الدعاء عادة وكذلك غفلة الذاكر وان كان الكل صحيحا والمعنى لايختلف ولو استحضر المصلي الامرين جميعا لكان حسنا وأفاد غيره ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يعم من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والغفل عن ذكره يعم من الغافلين انتهى*قال القاضي حسين طريق البر أن يقول اللهم صل على محمد كما هو أهله ومستحقه ونحوه ما تقدم عن أبي المشتهر في أفضل الحمد وأفضل الصلاة اللهم لك الحمد كما أنت أهله فصل على محمد كما أنت أهله وافعل بنا ما أنت أهله فانت أهل التقوى وأهل المغفرة*قال البارزي عندي محصل أن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أفضل صلواتك عدد معلوماتك فانه أبلغ فيكون أفضل

ونقل المجد اللغوي عن بعضهم وحلف [illegible] أن يصلي أفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات ﴿وعن﴾ بعضهم انه يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ﴿قال المؤلف رحمه الله تعالى ومال اليه شيخنا فيما افتي عنه حيث قال هي أبلغ وان كان قد رجح كيفية غيرها كما سيأتي قريبا ﴿قال مجد ومختار بعضهم من الكيفيات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة بدوامك اللهم رب محمد صل على محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله الى غير ذلك من الالفاظ التي فيها دليل على أن الامر فيه سعة من الزيادة والنقص وانها ليست مختصة بالفاظ مخصوصة وزمان مخصوص لكن لا فضل الا كمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم كما تقدم ﴿قال الامام عفيف الدين اليافعي رضي الله عنه ينبغي أن يجمع بين الكيفيات ثلاث فيقول اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد أفضل صلواتك عدد معلوماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون ﴿زاد بعضهم وسلم تسليما كثيرا ﴿وأفاد شيخنا انه لو جمع ما في الحديث وأثر الشافعي وما قاله القاضي حسين لكان أشمل قال ويحتمل أن يقال يعمد الى ما اشتملت عليه الروايات الثابتة فيستعمل منها ذكرا يحصل

به ابن قال والذي يرشد اليه الدليل ان البر يحصل بما في حديث أبي هريرة الآتي لقوله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال له بالمكيال الاوفي فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابرهيم الحديث ﴿وحكى﴾ الكمال الدميري في شرح المنهاج عن الشيخ أبي عبد الله بن النعمان انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه مائة مرة وقال له في الاخيرة منها يا رسول الله أي الصلاة عليك أفضل فقال اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينيه من جمالك وأذنيه من خطابك فاصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا ﴿و﴾ ذكر الامام العلامة كمال الدين بن الهمام من محقق شيوخنا فيما بلغني عنه كيفية أخرى أفاد أن كل ما ذكر من الكيفيات موجود فيها وهي اللهم صل أبدا أفضل صلواتك على سيدنا عبدك ونبيك ورسولك محمد وآله وصحبه وسلم عليه تسليما وزده شرفا وتكريما وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة والله اعلم

﴿وقرأت﴾ في الطبقات للتاج السبكي نقلا عن أبيه ما نصه أحسن ما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية التي في التشهد ومن أتى بها فقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بيقين ومن جاء بلفظ غيرها فهو من اتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا فجعل الصلاة عليه منهم هي قول كذا ثم قال وكان لا يفتر لسانه عن الاتيان بهذه الصلاة والله الموفق

﴿وذهب﴾ جماعة من الصحابة فمن بعدهم الى ان هذه الآية

لا توقف فيه مع النصوص وان من رزقه الله بيانا وابان عن المعاني بالالفاظ الصحيحة المباني الصريحة المعاني مما يعرب عن كمال شرفه صلى الله عليه وسلم وعظيم حرمته كان ذلك واسعاً واحتجوا بقول ابن مسعود رضي الله عنه احسنوا الصلاة على نبيكم فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه ولا خلاف أن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بكيفية من الكيفيات المروية الصحيحة الرواية عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد أدى فرض الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهذا الاجماع يشهد أنه على التخيير ويجب عند أهل النظر أن يتحرى الانسان للصلاة عليه أصحها سنداً وأتمها معنى ولا خلاف ان من استوفى في الصلاة عليه وبالغ فقد أحسن في أداء ما وجب عليه * وقد كنت في شبيبتي اذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم أقول اللهم صل وبارك وسلم على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وسلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد فقيل لي في نومي أأنت أفصح أو أعلم بمعاني الكلم وجوامع فصل الخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكن في التفصيل معنى زائد لما فصل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفرت الله من ذلك ورجعت الى نص التفصيل في موضع الوجوب وفي موضع الاستحباب بحسب قرينة الحال فى العمل التطويل وردت في التعميم والتجميل مستثنى عما يجريه الله عز وجل على خاطري وله المنة ﴿قال المؤلف رحمه الله تعالى﴾ قلت ولا بأس أن يقول اللهم صل وبارك على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي

سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين وامام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وآله وصهره وأنصاره وأتباعه وأشياعه ومحبيه كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وصل وبارك وترحم علينا معهم أفضل صلواتك وأزكى بركاتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون عدد الشفع والوتر وعدد كلماتك التامات المباركات وعدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك صلاة دائمة بدوامك اللهم ابعثه يوم القيامة مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وتقبل شفاعته الكبرى وارفع درجته العليا وأعطه سؤله في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي الاعلين ذكره واجزه عنا ما هو أهله خير ما جزيت نبيا عن أمته واجز الانبياء كلهم خيرا صلاة الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الامي السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه اللهم أبلغه منا السلام واردد علينا السلام وأتبعه من أمته وذريته ما تقر به عينه يارب العالمين ﴿ قال الامام ﴾ الشافعي رضي الله عنه والافضل أن يقول يعني في التشهد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ﴿ وقال النووي ﴾ في شرح المهذب ينبغي أن يجمع ما في الحديث الصحيح فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وأزواجه

وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد ﴿ وممن تعقب الاسنوي ﴾ ماقاله النووي فقال لم يستوعب ماثبت في الاحاديث مع اختلاف كلامه ﴿ وقال الاذرعي ﴾ لم يسبق الي ماقال والذي يظهر أن الافضل لم يشهد أن يأتي بأكمل الروايات ويقول كل ماثبت هذا مرة وهذا مرة ﴿ وأما التلفيق فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد انتهى ﴿ وقال ابن القيم ﴾ هذه الكيفية لم ترد مجموعة في طريق من الطرق والاولى أن يستعمل كل لفظ ثبت علي حدته فبذلك يحصل الاتيان بجميع ماورد بخلاف ما اذا قال الجميع دفعة واحدة فان الغالب علي الظن أنه صلي الله عليه وسلم لم يفعله كذلك ﴿ واختلفوا ﴾ هل يكفي الاتيان بلفظ الخبر كان يقول صلي الله علي محمد مثلا والاصح اجزاؤه وذلك أن الدعاء بلفظ الخبر آكد فيكون جائزا بطريق الاولي ﴿ ومن منع وقف عند التعبد والذي رجحه ابن العربي ان الثواب الوارد لمن صلي علي النبي صلي الله عليه وسلم انما يحصل لمن صلي عليه بالكيفية المذكورة واتفق أصحابنا علي أنه لا يجزي أن يقتصر علي الخبر كأن يقول الصلاة علي محمد اذ ليس فيه اسناد الصلاة الي الله ﴿ مهمة ﴾ قرأت في شرح مقدمة أبي الليث للامام مصطفى التركاني مانصه (فان قيل) ما الحكمة في أن الله أمرنا أن نصلي عليه ونحن نقول اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد فنسأل الله أن يصلي عليه ولا نصلي عليه نحن بانفسنا يعني بان نقول اللهم الصلاة أصلي علي محمد (قلنا) لانه صلي الله عليه وسلم طاهر لاعيب فيه ونحن فينا

العيب والنقائص فكيف يثني من فيه معائب ونقائص على طاهر فسأل الله أن يصلي عليه لتكون الصلاة من رب طاهر على بني طاهر كذا في المرغيناني انتهى * ونحو ذلك منقول عن النيسابوري في كتابه اللطائف والحكم فانه قال لايمكن العبد أن يقول في الصلاة صليت على محمد لان مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل ربه أن يصلي عليه لتكون الصلاة على لسان غيره وحينئذ فالمصلي في الحقيقة هو الله ونسبة الصلاة الى العبد مجاز به يبقى السؤال انتهى * وقد أشار ابن أبي حجلة الى شئ من ذلك فقال الحكمة في تعليمه الامة صيغة اللهم صل على محمد أنا لما أمرنا بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من ذلك أحلناه عليه لانه أعلم بما يليق به وهو كقوله لاأحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك * وسبقه أبو اليمن بن عساكر فقال حسن قول من قال لما أمر الله تعالى بالصلاة على رسول الله لم نبلغ معرفة فضيلة الصلاة عليه ولم نبلغ حقيقة مراد الله تعالى فيه فأحلنا ذلك اليه سبحانه وتعالى فقلنا اللهم صل أنت على رسولك لانك أعلم بما يليق به وبما أردته له صلى الله عليه وسلم ﴿وسئل﴾ شيخنا أيما أفضل الصلاة بصيغة الخبر لانواعها وقوع الصلاة وانما الطلب أو بصيغة الطلب فقال بصيغة الطلب لانها الواردة في الخبر ولا يعلمهم الا الافضل يشير الى الوارد عقب التشهد قولوا اللهم صل على محمد فقيل لشيخنا فلاي شئ أطبق أصحاب الحديث قديما وحديثا على كتبهم ايما وقرائتها بصيغة الخبر صلى الله عليه وسلم أو عليه الصلاة والسلام لايكاد يوجد غير ذلك فقال لانا

أمرنا بإفشاء العلم وتحديث الناس بما يعرفون وكتب الحديث يجتمع عند قراءتها الخواص الذين يعرفون العلوم الشرعية والعوام وهم الأكثر فخيف من هؤلاء أن يفهموا من صيغة الطلب أن الصلاة عليه لم تؤكد من الله تعالى وإنما تطلب من الله تعالى حصولها فأتى بصيغة يتبادر إلى أفهامها تيقن الحصول وهي مع إيهامهم من هذه الورطة متضمنة للطلب الذي أمرتنا به في الخبر والله أعلم * إذا علمت ذلك كله فلتكن صلاتك عليه كما أمرك بالصلاة عليه فبذلك تعظم حظوظك منه وعليك بالإكثار منها ومواظبة عليها والجمع بين الروايات فيها فإن الإكثار من الصلاة عليه من علامات المحبة فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره * وصح في الحديث لا يكمل إيمان أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين ﴿قال المؤلف﴾ رحمه الله تعالى * وهذه فصول سبعة عشر نختم بها الباب ﴿الأول﴾ المراد بقولهم أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك لأنه علمهم إياه في التشهد في قوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فيكون المراد بقولهم فكيف نصلي عليك أي بعد التشهد قاله البيهقي * قال شيخنا وتفسير السلام بذلك هو الظاهر * وقد وردت أحاديث في فضل السلام على النبي صلى الله عليه وسلم * منها حديث جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كان ليلة بعثت ما مررت بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله * وحديث يعلى بن مرة الثقفي بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ثم رجعت إلى

مكانها فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك فقال هي
شجرة استأذنت ربها عز وجل في أن تسلم علي فأذن لها * وحديث
جابر رفعه اني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث اني
لأعرفه اذا مررت عليه * قال القاضي عياض وفي تشهد علي عليه السلام
السلام على نبي الله السلام على أنبياء الله ورسله السلام علينا وعلى
المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد منهم اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته
واغفر لأهل بيته واغفر لي ولوالدي الخ قال علي رضي الله عنه ذلك على
طريق التعليم للمتشهد لا أنه دعاء له لأنه اذ قد صح في الحديث موت أبيه
كافرا أفاده المغربي والله الموفق * واعلم انه قد ترقى درجة التسليم عليه
صلى الله عليه وسلم الى الوجوب في مواضع ﴿الاول في التشهد﴾ لا خلاف عند
الشافعي ﴿الثاني﴾ نقل الحليمي انه يجب التسليم على النبي صلى الله عليه
وسلم كلما ذكر * وفي الشفاء عن القاضي أبي بكر بن بكير نزلت هذه
الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله أصحابه أن يسلموا عليه
وكذلك من بعدهم أمروا أن يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند
حضورهم قبره وعند ذكره انتهى * واستظهر رأي الطرطوشي من
المالكية على الوجوب * وسوى ابن فارس اللغوي بينه وبين الصلاة
في الفريضة حيث قال فالصلاة عليه فرض وكذا التسليم لقوله جل ثناؤه
وسلموا تسليما ﴿الثالث﴾ يجب بالنذر لأنه من العبادات العظيمة
والقربات الجليلة ولم يتعرض أحد من المالكية والحنفية لذلك * واختلف
في معناه فقيل السلام الذي هو اسم من أسماء الله عليك وتأويله لا خلوت

من الخيرات والبركات وسمت من المكاره والمكروهات والآفات اذ كان اسم الله اذا ذكر على الامور توقعا لاجتماع معاني الخير والبركة فيها وانتفاء عوارض الخلل والفساد عنها ويحتمل أن يكون بمعنى السلامة أي ليكن قضاء الله عليك السلام وهو السلامة كالمقام والمقامة والملام والملامة والسلام والسلامة أي يسلمك الله من الذم والنقائص فاذا قلت اللهم سلم على محمد فانما تريد بالسلم ان كتب لمحمد في دعوته وأمته السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على ممر الايام علوا وأمته تكاثرا وذكره ارتفاعا قتضا البيهقي * قال ولا يمارس ما يوهمه أصلا بوجه من الوجوه (قلت) ويحتمل أن يكون بمعنى المسالمة والانقياد كما قال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) * فان قيل لم جيء بعليك ولم يقل لك * فالجواب ان مراد والذي قضاه الله بهذا وقضاء الله تعالى انما يتعقد في العبد من قبل الملك والسلطان الذي له عليه وكان قضاء الله عليك بالسلامة أشبه من قضاء الله لك بها والله الموفق * وكذا سئل في الحكمة عن العدول عن الغيبة في الخطاب في عليك مع ان لفظ الغيبة هو الذي يقتضيه السياق * وأجيب على طريق العرفان * ان المصلي لما استفتح بالملكوت بالتحيات اذن له بالدخول في حرم الحي الذي لا يموت فقرت عينه بالمناجات فنبه على ان ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعته فالتفت فاذا الحبيب حاضر فأقبل عليه قائلا السلام عليك أيها النبي الخ لكن هذه شيخنا في طريق حديث ابن مسعود في

الاستئذان من البخاري من اختصاص لفظ الخطاب بحياته صلى الله عليه وسلم

﴿ واختلف في المراد بقولهم كيف * فقيل ﴾ المراد السؤال عن معنى الصلاة المأمور بها في قوله تعالى صلوا عليه بحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم سألوا بأي لفظ تؤدي هكذا ورجح الباجي أن السؤال إنما وقع عن صفتها لا عن جنسها * قال شيخنا وهو ظاهر لأن لفظ كيف ظاهر في الصفة * وأما الجنس فيسئل عنه بلفظ ما وبه جزم القرطبي * فقال هذا سؤال من أشكل عليه كيفية ما فهم أصله * وذلك أنهم عرفوا المراد بالصلاة فسألوا عن الصفة التي تليق بها ليستعملوها انتهى * وقوله اللهم هي كلمة كثر استعمالها وهي بمعنى يا الله والميم عوض عن حرف النداء فلا يقال اللهم غفور رحيم * وإنما يقال اللهم اغفر لي وارحمني ولا يدخلها حرف النداء إلا في نادر كقول الراجز

إني إذا ما حدث ألما * أقول يا اللهم يا اللهما

أي أن قال كأن الداعي قال يا من اجتمعت له الأسماء الحسنى وكذلك شددت الميم لتكون عوضا عن علامة الجمع وقد جاء عن الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع أسمائه * وعن أبي رجاء العطاردي أن الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما من أسماء الله تعالى * ومحمد هو أشهر أسمائه صلى الله عليه وسلم وقد تكرر في القرآن في قوله (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين * محمد رسول

الله «وما محمد إلا رسول») وهو منقول من صفة الحمد وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة * وقد أخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد قال كان أبو طالب يقول

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

وسمي بذلك لأنه محمود عند الله ومحمود عند ملائكته ومحمود عند إخوانه من المرسلين ومحمود عند أهل الأرض وإن كفر به بعضهم فإن ما فيه من صفة الكمال محمود عند كل عاقل وإن كابر عقله جحوداً وعناداً أو جهلاً باتصافه بها وهو صلى الله عليه وسلم اختص من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فإن اسمه محمد وأحمد وأمته الحمادون يحمدون الله على السراء والضراء وحمد ربه قبل أن يحمده الناس وصلاته وصلاة أمته مفتتحة بالحمد وخطبته مفتتحة بالحمد هذا وكان في اللوح المحفوظ عند الله أن خلفاءه وأصحابه يكتبون المصحف مفتتحاً بالحمد وبيده صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيامة ولما يسجد بين يدي ربه للشفاعة ويؤذن له فيها يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه حينئذ وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون وقد قال تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) وإذا قام في ذلك المقام حمده حينئذ أهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم أولهم وآخرهم فجمعت له معاني الحمد وأنواعه فهو محمود بما ملأ به الأرض من الهدى والإيمان والعلم النافع والعمل الصالح وفتح به القلوب وكشف به الظلمة عن أهل الأرض واستنقذهم من أسر الشياطين ومن

الشرك بالله والكفر به والجهل به حتى نال به أتباعه شرف الدنيا والآخرة
فإن رسالته وافت أهل الأرض أحوج ما كانوا إليها وأنار الله به البلاد
والعباد وكشف به تلك الظلم وأحيا به الخليقة بعد العدم وهدى به من
الضلالة وعلم به من الجهالة وكثر به بعد القلة وأغنى به بعد العيلة ورفع
به بعد الخمالة وسمى به بعد النكرة وجمع به بعد الفرقة وألف به بين
قلوب مختلفة وأهواء مشتتة وأمم متفرقة وفتح به أعينا عميا وآذانا
صما وعرف الناس ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن أن تناله قواهم من
المعرفة وأبدأ وأعاد واختصر وأطنب في ذكر صفاته وأسمائه وأفعاله
وأحكامه حتى تجلت معرفته في قلوب عباده المؤمنين وانجابت سحائب
الشك والريب عنها كما انجابت عن القمر ليلة إبداره ولم يدع لأمته
حاجة في هذا التعريف وغيره لا إلى من قبله ولا إلى من بعده بل كفاهم
وشفاهم وأغناهم عن كل من تكلم من الأولين والآخرين بما أوتيه
من جوامع الكلم وبدائع الحكم (أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون)

﴿الرابع﴾ في التوراة محمد عبدي ورسولي سميته المتوكل ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويغفر ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء وأفتح به أعينا عميا
وآذانا صما وقلوبا غلفا حتى يقولوا لا إله إلا الله وهو أرحم الخلق
وأرأفهم بهم وأعظم الخلق نفعا لهم في دينهم ودنياهم وأفصح خلق الله
وأحسنهم تعبيرا عن المعاني بالألفاظ الوجيزة الدالة على المراد وأصبرهم

في مواطن الصبر وأصدقهم في مواطن اللقاء وأوفاهم بالعهد والذمة وأعظمهم مكافأة على الجميل بأضعافه وأشدهم تواضعا وأعظمهم إيثارا على أنفسهم وأشد الخلق ذبا عن أصحابه وحماية لهم ودفاعا عنهم وأقوم الخلق بما يؤمر به وأتركهم لما ينهى عنه وأوصل الخلق لرحمه إلى غير ذلك مما يجل عن الوصف ولا يمكن حصره صلى الله عليه وسلم

﴿الخامس﴾ قال القاضي عياض قد حمى الله هذين الاسمين أعني محمدا وأحمد أن يسمى بهما أحد غيره قبل زمانه ﴿أما أحمد﴾ الذي ذكر في الكتب وبشر به عيسى عليه السلام فمنع الله بحكمته أن يسمى به أحد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل اللبس ولا الشك فيه على ضعيف القلب

﴿وأما محمد﴾ فلم يتسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلا حين شاع قبيل مولده أن نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم من العرب قليل أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالته * ثم ذكر ستة ممن سمي بذلك وقال لا سابع لهم انتهى * قال شيخنا وقد جمعت أسماء من تسمى بذلك في جزء مفرد فكانوا نحو العشرين لكن مع تكرير في بعضهم ووهم في بعضهم فيتلخص منهم خمسة عشر نفسا وأشهرهم محمد بن عدي بن سواءة بن جشم بن سعد بن زيد مناة ابن تميم التميمي السعدي * ومنهم محمد بن أحيحة بن الجلاح * ومحمد ابن أسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر * ومحمد بن البراء وقيل ابن البر بن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن

كنانة البكري * ومحمد بن الحارث بن حديج بن حويص * ومحمد بن حرمان بن مالك العمري * ومحمد بن حمران بن ابي حمران ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر * ومحمد بن خزاعي بن علقمة بن خزابة السلمي من بني ذكوان * ومحمد بن يزيد بن عمرو ابن ربيعة * ومحمد الاسدي * ومحمد الفقيمي * ومحمد بن حولى الهمدانى * ومحمد بن سفيان بن مجاشع * ومحمد بن اليحمد الازدي ولم يدركوا الاسلام الا الاول في سياق خبره ما يشعر بذلك والا الرابع فانه صحابي جزما * وفي من ذكره عياض محمد بن مسلم الانصاري * وليس ذكره بجيد فانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بازيد من عشر ين سنة انتهى * وقد نقل ابن العربي في شرح مسلم والترمذي له عن بعض الصوفية ان لله الف اسم ولرسوله الف اسم * قلت وقد جمعت منها ما وقفت عليه في كلام القاضي عياض وابن العربي وابن سيد الناس وابن الربيع وابن سبع ومغلطاي والشرف البارزي في توثيق عرى الايمان له نقلا عن شيخه والبرهان الحلبي وشيخنا وغيرهم ورتبت ذلك على حروف المعجم * قال مختصره وقد ضمنت اسماءه اورده الشيخ شهاب الدين القسطلاني في كتابته عليها * وهي الابر بالله لا يباهي اتقى الناس الا تقي لله الاجود اجود الناس الاحمد الاحد الاحسن احسن الناس احمد امتي الاخذ بالحجزات آخذ الصدقات الآخر لاحذقه اذن خير ارجح الناس عقلا ارحم الناس بالعيال الازهر وهو المنير المشرق الوجه اشجع الناس اصدق في الله اطيب الناس ريحا لاعز الاعلى

الاعلم بالله أكثر الناس تبعا الاكرم اكرم الناس أكرم بني آدم امام
الخير امام المرسلين امام المتقين امام النبيين الامم الآمر الآمن أمنة
أصحابه الامين الامي أ... ... الاول أول شافع أول مشفع أول
المسلمين أول المؤمنين أول من تنشق عنه الارض * البرقليط البرهان
البر بشرى عيسى البشير البصير البليغ البيان البينة * التالي التذكرة التقي
التنزيل التهامي * ثاني اثنين * الجبار الجواد جامع الخير جد ... حزب الله
الحاشر * الحفيظ الحاكم بما أراد الله الحامد حامل لواء الحمد الحابد
لامته من النار الحبيب حبيب الرحمن حبيب الله الحجازي الحجة
البالغة حجة الله على الخلق حرز الاميين الحرمي حريص الحريص
على الايمان الحسيب الحفيظ الحق الحكيم الحليم حاد حمطايا ويقال
حياطا حم عسق * خاتم النبيين خاتم المرسلين الخاتم خازن مال الله
الخاشع الخالص الخبير خطيب الانبياء خطيب الامم خطيب الوافدين
على الله الخليل خليل الرحمن الخليفة خير الانبياء خير البرية خير
خلق الله خير العالمين طرا خير الناس خير هذه الامة خيرة الله * دار
الحكمة الداعي الى الله دعوة ابراهيم دعوة النبيين الدليل دليل الخير
* الذاكر ذكر ذكر الله ذو الحوض المورود ذو الخلق العظيم ذو الصراط
المستقيم ذو القوة ذو المكانة ذو عزة ذو فضل ذو المعجزات ذو المقام
المحمود ذو الوسيلة * الراضي الراضي الراغب الرافع راكب البراق
راكب البعير راكب الجمل راكب الناقة راكب النجيب الرحمة رحمة
الامة رحمة العالمين رحمة مهداة الرحيم الرسول رسول الراحة رسول

ارحمة رسول الله رسول الملاحم الرشيد ارفع الذكر رافع الرتب رفيع الدرجات رقيب روح الحق روح القدس الرؤف ركن المتواضعين ✻ الزاهد زعيم الانبياء الزكي زمزمي زين من في القيامة ✻ السابق بالخيرات سابق العرب الساجد سبيل الله السراج المنير الصراط المستقيم السعيد السميع السلام سعد الله سعد الخلائق السيد سيد ولد آدم سيد المرسلين سيد الناس سيد الكونين سيد الثقلين سيف الله المسلول ✻ الشاري الشاكر الشفيع الشاهد الشهير الشكور الشهيد ✻ صاحب الآيات صاحب المعجزات صاحب البرهان صاحب السلطان صاحب البيان صاحب الحجة صاحب الخاتم صاحب الحوض المورود صاحب العلم صاحب الحشر صاحب الدرجة العالية الرفيعة صاحب الرداء صاحب الازواج الطاهرات صاحب السجود للرب المعبود صاحب السرايا صاحب السيف صاحب الشرع صاحب الشفاعة الكبرى صاحب العطايا صاحب العلامات الباهرات صاحب الفضيلة صاحب الفرج صاحب القضيب الاصغر صاحب المغفر صاحب قول لا إله إلا الله صاحب المعراج صاحب القسم صاحب المقام المشهور صاحب القدم صاحب الحوض صاحب اللواء صاحب المحشر صاحب المدينة صاحب المنبر صاحب المقام المحمود صاحب المنبر صاحب النعلين صاحب الهراوة صاحب الوسيلة الصادع بما أمر الصادق الصبور الصدوق صراط الله صراط الذين أنعمت عليهم الصراط المستقيم الصفوح عن الزلات الصفوة الصفي ✻ الضاحك الضحاك الضحوك الضارب

بالحسام المذكور * صاحب عذبة مر الطيب طسم طس حم * الظاهر بالمعجمة
الظهور من البصر وهو النور * الآية يدل العظيم المصطفى الصادق العالم
العادل الآمر بالعروة الوثقى العزيز العطوف عين العز عبد الكريم
عبد الجبار عبد الحميد عبد المجيد عبد الوهاب عبد القهار عبد الرحيم
عبد الخالق عبد القادر عبد المهيمن عبد القدوس عبد الغياث عبد
الرزاق عبد السلام عبد المؤمن عبد الغفار العظام العفو العليم العلي
العلامة * الغفور هي ... الغوث غياث الغياث * الفارقليط وقيل بالمد كما
تقدم * الفارق الفاروق الفتاح الفجر الفرط الفصيح فصل الله فواتح
النور * القاسم القرشي الفاتح قائد الخير قائد الغر المحجلين القائل القثم
القتال القتول قثم القثوم قدم صدق القرشي القمر القوي القيم وسماه
طابع الكامل وصوابه بالمثلثة كما ضبطه عياض وقد تقدم * كافة الناس
الكافي الكاف في جميع أموره الكريم كهيعص * اللسان الواحد * الماحي
ماذماذ المؤمل المأمون المانع المباح المبين المبارك المبشر المتمم المتبين
المترحم المتضرع المتقي المتلو عليه المتهجد المتوسط المتوكل المثبت
مجاب الدعوة مجيب المحي المجير المحرص المحرم محفوظ المحلل محمد
المحمود المخبر المختار المخصوص بشرف المخصوص بالعز المخصوص
بالمجد المخلص المدثر المدني مدينة العلم المذكور المرتضى المزمل المرسل
المرسل المرتجى المرجحات المزكي مزمل المسبح المسرد المستفتح المشفع
المشفوع المشهور المشير المصباح المصارع المصافح المصدق المصدوق
المصطفى المصلح المصلى عليه المشترى المطاع المطهر المطهر المطاع

المطيع المطاع المعزز المعصوم المعطي المعقب المعلم معلم أمته المعلى المعلا
المفضال المفضل المفتاح مفتاح الجنة المقتصد المقتفى المقري المقسط
المقسم المقصوص المقصوص عليه المقفي وقيل بزيادة تاء بعد القاف كما
تقدم مقيل العثرات مقيم السنة مقدم العترة المقيم الكريم المكتفى المكفي
المكين المكي الملاحي م و انور مشروح له دي النص المنجى
المنذر المنزل عليه المنصف المنصور المنيب المبشر المهاجر المهتدي
المهدي المهداة المهيمن المؤتى جوامع الكلم الموحى عليه الموصل الموقر
المولى المؤمن المؤيد الميسر * النون الناجز الناس لقوله تعالى (أم يحسدون
الناس) الناصر عليه السلام * الناصح الناشر الناصب الناصع الناطق
الناهي نبي الاحمر والاسود نبي التوبة نبي الحرمين نبي الراحة النبي
الصالح نبي الله نبي المرحمة نبي الملحمة نبي الملاحم النبي النجم الثاقب
نجي الله النذير النسيب نصيح ... النعمة نعمة الله النقيب النقي النور
نور الامم أي الهادي لهم يهدي أوصافه نور الله الذي لا يطفأ * الهادي
هدى الله هدية الله الهاشمي * الواسط الوجيه الواسع الواصل الواضع
الواعظ الورع الوسيلة الوفي الواقي الوسيم ولي الفضل الولي * اليتيم يس
صلى الله عليه وسلم فهذه تزيد عن الاربعمائة بنحو الثلاثين مع أني
لم أر مصنف ابن دحية ولا وقفت عليه وهي جديرة بان تشرح
ألفاظها في جزء يسر الله ذلك بمنه ثم وقفت على كراسة للقاضي ناصر
الدين بن الميلق لخص فيها كتاب ابن دحية المذكور فالتقط
منه ما وجدته من زائد حتى بلغت عدتها القدر المذكور وأكثره

استقصيته من أسماء نبينا ايه صلى الله عليه وسلم وله صلى الله عليه وسلم كنيتان الاولى أبو القسم وهي مشهورة في عدة أحاديث صحيحة والاخرى أبو ابراهيم كما وقع في حديث أنس في مجيء جبريل اليه صلى الله عليه وسلم وقوله السلام عليك يا أبا ابراهيم ويكنى أيضا بأبي الارامل فيما ذكره ابن دحية وابي المؤمنين فيما ذكره غيره ❊ وهو محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم ويسمى عمرو بن عبد مناف ويسمى المغيرة بن قصي بن زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر واليه جماع قريش وما كان فوق فهر فليس بقرشي بل هو كناني ابن مالك بن النضر ويسمى قيس بن كنانة بن خزيمة ابن مدركه ويسمى عمر ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو النسب المتفق عليه ❊ ومن عدنان الى اسماعيل فيه خلاف محله في كتب السيرة والله الموفق ❊ لطيفة ❊ ذكر الحسين بن محمد الدامغاني في كتابه سوق العروس وأنس النفوس نقلا عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وعند الجبال عبد الخالق وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد المغيث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار وفي التوراة موذموذ وفي الانجيل طاب طاب وفي الصحف عاقب وفي الزبور فاروق وعند الله

طه ويس وعند المؤمنين محمد * قال كعب وكنيته أبو القاسم لأنه يقسم
الجنة بين أهلها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا انتهى * والأمي بالتشديد
منسوب الى الام وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كأنه على أصل
ولادة أمه بالنسبة الى الكتابة أو نسب الى أمه لأنه يشبه حالها اذ
الغالب من حال النساء عدم الكتابة * وقيل منسوب الى أم القرى
* وقيل الى الأمة التي لا تقرأ ولا تكتب في الأكثر وهم العرب
* وقيل الى الأمة لكثرة اجتماعهم بأمرها * وقيل الى أم الكتاب لما
يعني أنها أنزلت عليه أو لأنه صدق بها ودعا الى التصديق بها * وقيل
الى الأمة وهي القامة والخلقة * وقيل الى الأمة على سذاجتها قبل أن
تعرف الأشياء وقد كان عدم الكتابة معجزة له عليه أفضل الصلاة
والسلام مع ما أوتيه من العلوم الباهرة قال الله تعالى (وما كنت تتلو من
قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون) وفي القرآن
الكريم (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي) صلى الله عليه وسلم

﴿ ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم * خديجة ﴾ بنت خويلد بن أسد
ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة وتكنى أم هند تزوجها
وهو ابن خمس وعشرين سنة وبقيت معه الى أن أكرمه الله برسالته
فآمنت به ونصرته وكانت له وزير صدق وكل أولاده منها الا ابراهيم
فانه من سريته مارية وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين على الأصح
﴿ ثم سودة ﴾ بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن شرحيل بن عامر بن لؤي تزوجها بعد موت خديجة بأيام

وأصدقها رضي الله عنها أربعمائة دينار ماتت آخر خلافة عمر ﴿ثم عائشة﴾ بنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكراً غيرها وبنى بها في شوال على رأس ثمانية عشر شهراً وهي ابنة تسع قيل أسقطت جنيناً في سابع عشر رمضان وماتت سنة ثمان وخمسين ﴿ثم حفصة﴾ بنت أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي ابن كعب بن لؤي تزوجها في شعبان بعد ثلاثين شهراً من الهجرة وروي أنه صلى الله عليه وسلم طلقها تطليقة فأمره الله أن يراجعها فراجعها توفيت في شعبان سنة خمسة وأربعين ﴿ثم زينب بنت خزيمة﴾ بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر ابن صعصعة الهلالية وتكنى أم المساكين تزوجها في رمضان من السنة الثالثة ثم مكثت عنده ثمانية أشهر وماتت آخر ربيع الآخر ولم يمت في حياته منهن غيرها ﴿وفي ريحانة﴾ خلاف ﴿ثم أم سلمة﴾ هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب تزوجها في ليال بقين من شوال سنة أربع وماتت سنة اثنين وستين ﴿ثم زينب بنت جحش﴾ بن رئاب ابن يعمر بن صبرة بن كبير بالموحدة بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة وكان اسمها برة فسماها زينب تزوجها لهلال ذي القعدة سنة أربع على الصحيح وهي ابنة خمس وثلاثين سنة وماتت بالمدينة سنة

عشرين ﴿ثم جويرية﴾ بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك
ابن خزيمة وهو المصطلق بن سعد بن كعب وكان اسمها أيضا برة فسماها
جويرية وتزوجها في سنة ست من الهجرة وماتت سنة ست وخمسين
﴿ثم ريحانة﴾ بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بني
النضير سبية قريظة وقعت في السبي يوم بني قريظة فأعتقها وتزوجها
وأصدقها اثني عشر أوقية ونشا كما كان يصدق نساءه وأعرس بها في
المحرم سنة ست من الهجرة وماتت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم وقيل
انه لم يتزوجها انما كان يطؤها بملك اليمين لكن الاول أثبت كما رجحه
جماعة من الحفاظ ﴿ثم أم حبيبة﴾ واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن
حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشية الاموية
تزوجها وهي بأرض الحبشة في سنة سبع من الهجرة وأصدقها عنه
النجاشي أربعمائة دينار وماتت بالمدينة بعد الاربعين ﴿ثم صفية﴾ بنت حيي
ابن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن النضير بن النحام
من بني اسرائيل من ولد هرون بن عمران أخي موسى تزوجها في سنة
سبع وماتت في رمضان سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين ﴿ثم ميمونة﴾ بنت
الحارث الهلالية تزوجها بسرف وماتت سنة احدى وخمسين فهؤلاء جملة
من دخل بهن من النساء وهن ثنتا عشرة امرأة قال الحافظ أبو محمد
المقدسي وغيره وعقد على سبعة ولم يدخل بهن فالصلاة على
أزواجه تابعة لاحترامهن وتحريمهن على الامة وانهن نساؤه في الدنيا
والآخرة صلى الله عليه وسلم وعلى أزواجه وذريته وسلم تسليما

﴿ والأزواج ﴾ أي الازواج جمع زوج كما في قوله تعالى لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة ونساؤهم ﴿ والذرية ﴾ اسم يدل بجمعه قال المنذري نسل الانسان من ذكر وأنثى ﴿ قال النواوي ﴾ رحمه الله والذرية الاولاد وأولادهم * وهل يدخل أولاد البنات مذهب الشافعي ومالك وفي رواية أحمد أنهم يدخلون لاجماع المسلمين على دخول أولاد فاطمة في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم المطلوب لهم من الله الصلاة ﴿ وحكى ﴾ ابن حجر الاتفاق على دخول أولاد البنات قال لان عيسى من ذرية ابراهيم عليهما السلام وصححه المزج في نقل الاتفاق ومذهب أبي حنيفة ورواية أخرى عن أحمد أنهم لا يدخلون واستثنوا أولاد فاطمة عليها السلام لشرف هذا الاصل العظيم والولد الكريم الذي لا يدانيه أحد من العالمين صلى الله وسلم عليهم أجمعين ﴿ واختلف ﴾ في المراد بآل محمد هنا والراجح أنهم من حرمت عليهم الصدقة ونص عليه الشافعي واختاره الجمهور ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة للحسين ابن علي انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وقوله في أثناء حديث مرفوع ان هذه الصدقة انما هي أوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد * وقيل ان آل محمد أهل بيته وقيل أزواجه وذريته * وقيل من أطاعه * وقيل ذرية فاطمة خاصة * وقيل جميع قريش * وقيل المراد بالآل الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث * وبين آل ابراهيم عليه السلام * وقيل أولاده عليهم السلام هم ذريته من اسماعيل واسحاق كما جزم به جماعة ان ثبت ان ابراهيم كان له أولاد من غير

سارة وهاجر فهم داخلون لامحالة ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون دون من عداهم *وقيل جميع الامة أمة الاجابة * قال ابن العربي مال الى ذلك مالك ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين بالاتقياء منهم ويؤيده قوله تعالى (ان أولياؤه الا المتقون) وحديث أنس رفعه آل محمد كل تقي أخرجه الطبراني لكن سنده واه جدا وفي نوادر أبي العيناء أنه غض من بعض الهاشمية فقال له تغض مني وأنت تصلي علي في كل صلاة في قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال اني أريد الطيبين الطاهرين ولست منهم افاده شيخنا * ويختلف في الصلاة على الآل أي في حكمها في الصلاة فقيل تجب في التشهد الاخير وقيل لا تجب وأنشد الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس رضي الله عنه

يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الشأن انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

والخلاف في وجوب الصلاة على ابراهيم كالخلاف في الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فان قيل﴾ لم خص ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالتشبيه دون غيره من الانبياء ﴿فالجواب﴾ ان ذلك وقع اما اكراما له فقد حكى البغوي عن مقاتل في تفسير قوله تعالى (وآتيناه في الدنيا حسنة) أنها قول كما صليت على ابراهيم أو مكافأة على ما فعل حيث دعا لامة محمد بقوله (رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) أو لعدم مباشرة غيره من الانبياء له *واختصاصهما بالصلاة أم لانه كان

خليلا ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيبا أولان ابراهيم كان منادي الشريعة حيث أمره الله تعالى بقوله (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر) ومحمد صلى الله عليه وسلم كان منادي الدين لقوله تعالى (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان) أولأنه دعا ان الله عز وجل حيث رأى الجنة في المنام وعلى أشجارها مكتوب لا إله الا الله محمد رسول الله وسأل جبريل عن ذلك فأخبره عن ذلك وعن حاله فدعا بوجب جري ذكره على لسان أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولقوله (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) أو لأنه افضل من بقية الانبياء أولأن الله سماه أبا المؤمنين في قوله (ملة أبيكم ابراهيم) أو لأمر النبي صلى الله عليه وسلم باتباعه لا سيما في أركان الحج أولأنه لما بنى البيت دعا بقوله اللهم من حج هذا البيت من شيوخ أمة محمد فهبه مني ومن أهل بيتي ثم دعا اسمعيل للكهول ثم اسحاق للشبان ثم سارة للحرائر من النساء ثم هاجر للموالي فلذلك اختص بذكره هو وأهل بيته

﴿ قال شيخنا ﴾ رحمه الله تعالى شهر السؤال عن موقع التشبيه في قوله كما صليت على ابراهيم مع أن المقرر أن المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لأن محمدا صلى الله عليه وسلم وحده أفضل من آل ابراهيم ومن ابراهيم لا سيما وقد أضيف اليه آل محمد ومقتضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة أفضل من كل صلاة حاصلة أو تحصل لغيره وأجيب عن ذلك بأجوبة الاول انه قال ذلك قبل أن يعلم انه أفضل من ابراهيم وقد أخرج مسلم من حديث أنس أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم

ياخير البرية قال ذاك ابراهيم أشار اليه ابن العربي وأيده انه سأل
لنفسه التسوية مع ابراهيم وأمر أمته أن يسألوا له ذلك فزاده الله
بغير سؤال أن فضله على ابراهيم * وتعقب بانه لو كان كذلك لغير صفة
الصلاة عليه بعد أن علم أنه أفضل * الثاني انه قال ذلك تواضعا وشرع
لامته ليكتسبوا بذلك الفضيلة * الثالث ان التشبيه انما هو لأصل الصلاة
بأصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى (انا أوحينا اليك كما
أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم) وقوله (كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) فان المختار منه ان المراد أصل
الصيام لا وقته وعينه وهو كقول القائل * أحسن الى ولدك كما أحسنت الى
فلان * ويريد بذلك أصل الاحسان لا قدره * ومنه قوله تعالى (وأحسن كما
أحسن الله اليك) * ورجح هذا الجواب القرطبي في المفهم فقولهم كما صليت
على ابراهيم معناه انه قد تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فصل
على محمد وعلى آل محمد بطريق الاولى * ومحصل هذا الجواب ان التشبيه
ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه أو من
باب بيان حال من لا يعرف بما يعرف لانه فيما يستقبل والذي يحصل له صلى
الله عليه وسلم من ذلك أقوى وأكمل * والرابع ان الكاف للتعليل كما
في قوله تعالى (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم) * وفي قوله تعالى (فاذكروه
كما هداكم) * قال بعضهم الكاف على بابها من التشبيه ثم عدل عنه
للاعلام بخصوصية المطلوب * الخامس ان المراد أن يجعله خليلا كما
جعل ابراهيم وأن يجعل له لسان صدق كما جعل لابراهيم مضافا الى

ما حصل له من المحبة وقد حصل له ذلك * قال ولكن صاحبكم حاول هذا وورد عليه ما يرد على الاول * قلت وهو نحو ما أجاب به القرافي في قواعده كما ذكره قريباً وقرره بأنه مثل رجلين يملك أحدهما ألفين ويملك الآخر ألفاً فيسأل صاحب الالفين أن يعطي ألفاً أخرى نظير الذي أعطيه الاول فيصير المجموع للثاني أضعاف ما للاول ﴿ السادس ﴾ ان قوله * اللهم صل على محمد مقطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقاً بقوله وعلى آل محمد وتعقبه ابن دقيق العيد بأن غير الانبياء لا يمكن أن يساويهم فكيف يطلب وقوع ما لا يمكن وقوعه انتهى * وعبر شيخنا عن هذا بقوله ان غير الانبياء لا يمكن أن يساوي الانبياء فكيف تطلب لهم صلاة مثل الصلاة التي وقعت لابراهيم والانبياء من آله * ثم قال ويمكن الجواب عن ذلك بأن المطلوب الثواب الحاصل لا جميع الصلاة التي كانت سبباً للثواب ﴿ قلت ﴾ هذا قريب مما أجاب به البلقيني انه قال المطلوب أن تشبه الصلاة على الآل بالصلاة على ابراهيم وآله ليست تشبيهاً في القدر ولا الرتبة حتى يقال ان غير الانبياء لا يمكن أن يساويهم بل التشبيه هنا في أصل الصلاة وذلك قدر مشترك بين الانبياء والآل أعني مطلق الصلاة وإذا كان كذلك فلا يلزم من طلب الصلاة للآل كالصلاة على ابراهيم وآله أن يكون طالباً لما لا يمكن وقوعه وهو المساواة فسقط السؤال انتهى * وقد نقل العمراني في البيان عن الشيخ أبي حامد أنه نقل هذا الجواب عن نص الشافعي حيث قيل له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء فكيف قيل في الصلاة عليه * اللهم صل على

محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم فقال قوله اللهم صل على محمد كلام تام وقوله وآل محمد عطف عليه وكما صليت على ابراهيم راجع الى الذي يليه وهو آل محمد * وذكر المؤلف تعقبات على هذا النقل * ثم قال السابع ان التشبيه انما هو لمجموع بالمجموع وان الأنبياء من آل ابراهيم كثيرة فاذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة من ابراهيم وآل ابراهيم بالصفات الكثيرة التي لمحمد امكن انتفاء التفضيل ونحوه عن ابن عبد السلام فانه قال آل ابراهيم أنبياء وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا أنبياء والتشبيه انما وقع بين المجموع الحاصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآله والمجموع الحاصل لابراهيم عليه السلام وآله فيحصل لابراهيم عليه السلام من تلك العطية أكثر مما يحصل لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه العطية فيكون الفاضل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حذف آله من بعد العطية أكثر من الفاضل لابراهيم من تلك العطية واذا كانت عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم كان أفضل فاندفع الاشكال وعقبه شيخنا فقال ويعكر على هذا الجواب انه وقع في حديث أبي سعيد يعني الماضي مقابلة الاسم بالاسم فقط * ولفظه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم

﴿وقد﴾ وعبر ابن عبد السلام عن هذا أيضا في أسرار الصلاة له فقال تشبيه الصلاة على النبي وآله بالصلاة على ابراهيم وآله يحصل للنبي ولآله من آثار الرحمة والرضوان مايقارب ماحصل لآل ابراهيم ولن يبلغ آل محمد مراتب الانبياء فيتوفر ما بقي من آثار الرحمة الشاملة لمحمد

و آل محمد صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك مشعراً بأن محمداً أفضل من ابراهيم انتهى ﴿ لطيفة ﴾ قال أبو اليمن بن عساكر شبه الصلاة عليه وعلى آله بالصلاة على ابراهيم وعلى آله فيحصل لآل من آثار الرحمة والرضوان مايقارب أو مثل ما حصل الصلاة على ابراهيم وآل ابراهيم لانهم أنبياء وعظم الانبياء آل ابراهيم ثم تقسم الجملة عليه وعلى آله فلا يحصل لآله منه ماحصل لآل ابراهيم لان آل ابراهيم أنبياء ولا تبلغ آل محمد مراتب الانبياء فتتوفر مابقي من آثار الرحمة التي صلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك اشعاراً تفضيله على من سواه ﴿ الثامن ﴾ أن التشبيه بالنظر الى مايحصل لمحمد وآل محمد من صلاة كل فرد فرد فيحصل من مجموع صلاة المصلين من أول التعليم الى آخر الزمن أضعاف ما كان لآل ابراهيم مما لا يحصيه الا الله عز وجل وعبر ابن العربي عن هذا بقوله المراد دوام ذلك واستمراره ﴿ قلت ﴾ وقد قال شيخ الاسلام تقي الدين بن السبكي اذا صلى عبد على نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية فقد سأل الله تعالى أن يصلي على محمد كما صلى على ابراهيم وآله ثم اذا قالها عبد آخر فقد طلب صلاة أخرى غير التي طلب الداعي الاول ضرورة أن مطلوبين وان تشابها مفترقان باعتراف الطالب وان الدعوتين مستجابتان لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة فلا بد أن يكون ماطلبه هذا غير ماطلب ذلك لئلا يلزم تحصيل الحاصل هذا الحاصل كما قاله ولده التاج ان الله تعالى يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم صلاة مماثلة لصلاته على ابراهيم عليه السلام وآله كما

دعا عبد الا تنحصر الصلوات على محمد من ربه التي كل واحدة منها بقدر ما حصل لابراهيم وآله ﴿قلت﴾ وقد أطال المجد اللغوي رحمه الله تعالى في تقرير ما تقدم وختم بقوله وتلخيص ذلك ان يكون المعنى اللهم صل على محمد بأن تجعل من أمته علماء وصلحاء بالغين نهايات المراتب عندك كما صليت على ابراهيم بما أعطيتهم من التشريع والوحي فاعطاهم التحديث بعضهم محدثون وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فاشبهت الانبياء في ذلك فافهم فان في هذه فائدة جليلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى (والبركة) النمو والزيادة من الخير والكرامة * وقيل المراد التطهر من العيوب والتزكية وقيل المراد ثبات ذلك وأدومه واستمراره أى أثبت لهم وأدم لهم ما أعطيتهم من الشرف والكرامة ﴿والحاصل﴾ ان المطلوب أن يعطوا من الخير أوفاه وان يثبت ذلك ويستمر فاذا قلت اللهم بارك على محمد فالمعنى اللهم أدم ذكر محمد ودعوته وشريعته وكثر أتباعه وأشياعه وعرف أمته بمزيته وسعادته أن تشفعه وتدخلهم جناتك وتحلهم دار رضوانك فيجمع عليه على الدوام الزيادة والسعادة والله المعين * وزيادة الترحم في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد في الاحاديث الماضية واردة على ابن العربي حيث بالغ في انكار ذلك فقال حدار مما ذكره ابن أبي زيد من زيادة وترحم على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد الخ انه قريب من البدعة لانه صلى الله عليه وسلم علمهم كيفية الصلاة عليه بالوحي ففي الزيادة عليه استدراك يعني أنه عليه السلام واتباع

فيقتصر فيه على المنصوص * ومن زاد فقد ابتدع لأنه عبادة في محل فيرد
بنص ﴿قلت﴾ ولم ينفرد بذلك به فقد قال الامام النووي في الاذكار
وأما ما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زيد المالكي من استحباب زيادة على
ذلك وهي وارحم محمدا وآل محمد * فهذا بدعة لا أصل لها * وقال في
شرح مسلم * المختار أنه لا يذكر الرحمة لأنه عليه السلام علمهم الصلاة
بدونها وإن كان معناها الدعاء والرحمة فلا يفرد بالذكر وكذا قاله غيره
وهو ظاهر والأحاديث في زيادتها واردة لأنها كما سلف ضعيفة لكن
لا يقال مع وجودها لم ترد في الخبر * وما أحسن قول القاضي عياض لم
يأت فيه خبر صحيح * إذا تقرر هذا فلعل ابن أبي زيد كان يرى العمل في
فضائل الأعمال التي يتساهل فيها بالحديث الضعيف لاندراجه في
العمومات فإن أصل الدعاء بالرحمة لا ينكر واستحبابه في هذا المحل
الخاص ورد فيه ما هو ضعيف فتساهل ويحتمل أن يكون صح عنده
بعضها على أنه لم ينفرد بذلك ففي شرح الهداية نقلا عن الفقيه أبي جعفر
أنا أقول وارحم محمدا وآل محمد واعتمادي في التوارث الذي
وجدته في بلدي ومثله السبكي * ومثله قول السرخسي في مبسوطه
لا بأس به لأن الأثر ورد به من طريق أبي هريرة ولا عتب على من اتبع
الأثر ولأن أحدا لا يستغني عن رحمة الله * وقد صرح ابن العربي عقب
كلامه بجواز الترحم عليه في كل وقت يعني ما عدا التشهد * وخالف
غيره في ذلك فعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الدعاء له بلفظ
الصلاة عليه وأنه لا يقال رحمه الله لدلالة لفظ الصلاة على معنى من التعظيم

لايشعر به لفظ الترحم * ولهذا قالوا لا يصلى على الانبياء قطعا ﴿ وحكى ﴾ القاضي عياض عن ابن عبد البر انه لا يدعى له بالرحمة وانما يدعى له بالصلاة والبركة التي تختص به ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة ومال الى الجواز ايضا شيخنا حيث قال ان الانكار على ابن أبي زيد غير مسلم الا أن يكون لم يصح ولا دعوى من ادعى انه لا يقال وارحم محمدا مردود لثبوت ذلك في عدة أحاديث أصحها في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وسبقه الى الجواز أيضا شيخه الجد اللغوي فانه قال الذي أقوله ان الدلائل قائمة على جواز ذلك وذكر منها قول الاعرابي اللهم ارحمني ومحمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم لذلك وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس في دعائه عقب صلاته من الليل اللهم اني أسألك رحمة من عندك الخ وقوله في حديث عائشة رضى الله عنها اللهم اني استغفرك لذنبي ودنياي وأسألك رحمتك وقوله ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث وقوله اللهم ارحمني برحمتك وقوله الا ان يتغمدني الله برحمته الى غير ذلك من الاحاديث * وفي خطبة الرسالة للشافعي محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ورحم وكرم انتهى * ومحل ذلك من الجواز وعدمه فيما يقال مضموما الى السلام والصلاة كما أفاده شيخنا وغيره وممن صرح بجوازه كذلك أبو القاسم الانصاري صاحب الارشاد فقال يجوز ذلك مضافا الى الصلاة ولا يجوز مفردا ووافقه على ذلك ابن عبد البر والقاضي عياض في الاكمال ونقله عن الجمهور وقال القرطبي في المفهم انه الصحيح لورود الاحاديث به ومن جزم

يعدم جوازه يعني مفردا الغزالي فقال لا يجوز ترحم بالنبي وكذا جزم
ابن عبد البر مانعا فقال لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
أن يقول رحمه الله لانه قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا
من دعا لي وان كان معنى الصلاة الرحمة ولكنه خص بهذا اللفظ تعظيما
له فلا يعدل عنه الي غيره * ويؤيده قوله تعالي لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا وهو كما قال شيخنا بحث حسن قال لكن
في التعليل الاول نظر والمعتمد الثاني و مراد بالعالمين في الحديث
أصناف الخلق * وقيل ما فيه روح * وقيل كل محدث قبله الصلاة * وقيل
الانس والجن * وقيل الانس والجن والملائكة والشياطين * وقيل اسم
الخلق والجمع العوالم والعالمون أصناف الخلق * وقيل العالم الخلق كله * وقيل
ما احتواه بطن الفلك ولا واحد له من لفظه لان عالما جمع أشياء مختلفة
والجمع عالمون ولا يجمع شئ على فاعل بالواو والنون الا هذا انتهى
وأشار بقوله في العالمين الى اشتهار الصلاة والبركة على ابراهيم في
العالمين واشتهار شرفه وتعظيمه وان المطلوب لنبينا عليه الصلاة والسلام
صلاة تشبه تلك الصلاة وبركات تشبه تلك البركة واشتهارها في الخلق
وشهرتها وقد قال تعالى (وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم)
﴿ ومناسبة ﴾ ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين أعني قوله (حميد مجيد)
ان المطلوب تكريم الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وثناؤه عليه والتنويه
عليه وزيادة تقريبه ﴿ وذلك ﴾ مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك
اشارة الى انهما كالتعليل للمطلوب أو كالتذييل له ﴿ والمعنى ﴾ انك

فافعل ما تستوجب به الحمد من النعم المترادفة كريم بكثرة الاحسان الى جميع عبادك ولله الحمد انتهى ﴿ وذكر ﴾ المجد اللغوي ما حاصله أن كثيرا من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وان في ذلك بحثا * أما في الصلاة فالظاهر انه لا يقال اتباعا للفظ المأثور ووقوفا عند الخبر الصحيح * وأما في غير الصلاة فقد أنكر صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور وانكاره يحتمل أن يكون تواضعا منه صلى الله عليه وسلم أو كراهية منه أن يحمد أو يمدح مشافهة أو لان ذلك كان من تحية الجاهلية أو لمبالغتهم في المدح حيث قالوا أنت سيدنا ووالدنا وأنت أفضلنا علينا فضلا وأنت أطولنا علينا طولا وأنت الجفنة الغراء وأنت وأنت فرد عليهم وقال قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشياطين ﴿وصح﴾ قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وقول سهل ابن حنيف للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيدي في حديث عند النسائي في عمل اليوم والليلة وقول ابن مسعود اللهم صل على سيد المرسلين وفي كل هذا دلائل واضحة وبراهين لائحة على جواز ذلك والمانع يحتاج الى اقامة دليل لانه لا ينهض دليلا مع حكاية الاحتمالات المتقدمة . وقد قال الأسنوي رحمه الله تعالى في المهمات في حفظه قديما ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام بنى الاتيان بسيدنا قبل محمد في التشهد على ان الافضل هل هو سلوك الادب أو امتثال الامر فعلى الاول فهو مستحب دون الثاني لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد * قلت وقرأت بخط بعض محققي من أخذت عنه ما نصه الأدب مع من

ذكر مطلوب شرعاً مذكر السيد في حديث الصحيحين قوموا لسيدكم أي سعد بن معاذ وسيادته بالعلم والدين وقول المصلين اللهم صل على سيدنا محمد فيه الاتيان بما أمرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو أدب فهو أفضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق وان تردد في أفضليته الشيخ الاسنوي وذكر ان في حفظه قديماً ان الشيخ ابن عبد السلام بناه على ان الافضل سلوك الادب وامتثال الامر والله المعين انتهى

﴿الباب الثاني في بيان ثواب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

﴿عن﴾ أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا * رواه مسلم وأبو داود ﴿وعن﴾ أبي يعلى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة * أخرجه أبو موسى المديني بسند قال مغلطاي لا بأس به والله أعلم ﴿وعن﴾ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله تعالى عليه وملائكته بها سبعين صلاة * رواه أحمد وابن زنجويه في ترغيبه باسناد حسن وحكمه الرفع اذ لا مجال للاجتهاد فيه ﴿وروى﴾ الطبراني في الاوسط والصغير عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين

عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء ﴿وعند الطبراني﴾ في الاوسط باسناد لا بأس به من صلى علي صلاة تبلغني صلى الله عليه ﴿وعند﴾ البيهقي من حديث بن اسحق عن انس رفعه أكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ﴿وعن﴾ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل واستقبل القبلة فخر ساجدا فأطال في السجود حتى ظننت ان الله قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفع رأسه قال من هذا قلت عبد الرحمن قال ما شأنك قلت يارسول الله سجدت سجدة حتى ظننت أن يكون الله قبض روحك فيها فقال ان جبريل أتاني فبشرني فقال ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه ﴿زاد في رواية﴾ فسجدت لله شكرا أخرجه أحمد وغيره ﴿وأخرج﴾ الضيا في المختارة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيآت ورفعه بها عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب * رواه ابن أبي عاصم ﴿وعن﴾ ابن عباس رضي الله عنهما عن أصحاب رسول الله لا كابر قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى علي ألفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة * ذكره صاحب الدر المنظوم لكني لم أقف على أصله الى الآن

*وسيأتي من حديث أنس من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه وملائكته ألف صلاة ولم يمس جسده النار ﴿وعن﴾ طلحة الانصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال انه جاءني جبريل صلى الله عليه وسلم فقال أما يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك الا سلمت عليه عشرا * رواه الدارمي وأحمد والحاكم في صحيحه وابن حبان ﴿وفي﴾* مسند أبي يعلى الاصابوني من طريق أبي ظلال عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج جبريل عليه السلام من عندي آنفا يخبرني عن ربه عز وجل ما على الارض مسلم يصلي عليك واحدة الا صليت أنا وملائكتي عليه عشرا فأكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة واذا صليتم علي فصلوا على المرسلين فاني رجل من المرسلين * وقد روي هذا الحديث أبو الفرج في كتاب ابرة وفيه من الزيادة ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش لا يمر على ملأ الا صلوا على قائلها كما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وعن﴾ عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا أعطاه أسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس أحد يصلي علي صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان ابن فلان قال فيصلي الرب جل وعلا على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا * رواه أبو الشيخ وأبو القاسم التيمي في ترغيبه والحرث في مسنده وابن أبي عاصم في كتابه

ولفظه ان الله تعالى أعطى ملكا اسماع الخلائق فهو قائم على قبرى حتى تقوم الساعة فليس أحد من أمتى يصلى على الا قال يا أحمد فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه يصلى عليك كذا وكذا وضمن لى الرب جل جلاله انه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده الله ﴿وعن﴾ عامر بن ربيعة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا فاكثروا أو أقلوا ❊ رواه أبو نعيم في الحلية عن الطبراني وسنده ضعيف وهو عند البزار بلفظ من صلى على من تلقاء نفسه صلى الله عليه بها عشرا ❊ ﴿وعن﴾ عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى على فليكثر عبد أو ليقل ❊ رواه الضياء المقدسى من طريق أبي نعيم ﴿وعن﴾ أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة تعظيما لحقى جعل الله عز وجل من تلك الكلمة ملكا له جناح فى المشرق وله جناح فى المغرب ورجلاه في تخوم الارض وعنقه ملتو تحت العرش يقول الله عز وجل له صل على عبدي كما صلى على نبيى فهو يصلى عليه الى يوم القيامة ❊ رواه ابن شاهين فى الترغيب له وغيره والديلمى فى مسند الفردوس وابن بشكوال ولفظه ما من عبد يصلى على صلاة تعظيما لحقى الا خلق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ويقول له صل على عبدي كما صلى على نبيى فهو يصلى عليه الى يوم القيامة وهو حديث منكر ﴿وعن﴾ عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم إن لمساجد أوتادا جلساؤهم الملائكة من لدن أقدامهم الى عنان السماء بأيديهم قراطيس الفضة وأقلامهم الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون اذكروا رحمكم الله زيدوا زادكم الله فاذا استفتحوا الذكر فتحت لهم أبواب السماء واستجيب لهم دعاؤهم وتطلع لهم الحور العين وأقبل الله عز وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فاذا تفرقوا قام الزوار يلتمسون حلق الذكر » رواه أبو القاسم بن بشكوال بسند ضعيف وذكره صاحب الدر المنظم « قال ابن هرمز كنت أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي حبيش فرأيت من وراء ظهري كاتبا يكتب بمداد أسود صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم في قرطاس وأنا أنظر مواقع الحروف في ذلك القرطاس فتمعنت عيني لأنظره ببصري فرأيته وقد توارى عني حتى رأيت يوما من نومه ﴿وعن﴾ أبي كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم » أخرجه ابن أبي عاصم في فضل الصلاة له وأبو أحمد في الكنى والطبراني في الكبرى والعقيلي في اثناء حديث طويل يشتمل على ثلاث عشرة خصلة اقتصر ابن بشكوال على خصلة منها وقال اسناده مجهول لا يعرف الا من هذا الوجه وفيه نظر قال ابن عبد البر انه منكر وكذا المنذري ﴿وعن﴾ أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لله سيارة من الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض

اقعدوا فاذا دعا القوم أمنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا يقول بعضهم لبعض طوبي لهم لايرجعون الا مغفورا لهم رواه أبو القاسم التيمي في ترغيبه ﴿ويحكى﴾ ان العباس أحمد بن منصور لما مات رآه رجل من أهل شيراز وهو واقف في المحراب بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر فقال له مافعل الله بك قال غفر لي واكرمني وتوجني وأدخلني الجنة قال له بماذا فقال بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم * رواه ابن بشكوال في القربة والنميري ﴿وعن﴾ رجل من الصوفية قال رأيت المالقي بعد موته وكان ماجناً في حياته فقلت له مافعل الله بك قال غفر لي فقلت بأي شئ قال استمليت عن بعض المحدثين حديثا مسندا فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم فصليت أنا معه ورفعت صوتي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع أهل المجلس فصلوا عليه فغفر لنا في ذلك اليوم كلنا * رواه ابن بشكوال ﴿وعنه﴾ أيضا من طريق أبي الحسن البغدادي الدارمي أنه رأى أبا عبد الله بن حامد في النوم بعد موته مرارا وانه قال له مافعل الله بك فقال غفر لي ورحمني وانه سأله عن عمل يدخل به الجنة فقال صل ألف ركعة تقرأ في كل ركعة ألف مرة قل هو الله أحد وانه قال له لاأطيق ذلك فقال له فصل على محمد النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة كل ليلة وذكر الدارمي أنه يفعل ذلك كل ليلة ﴿وعنه﴾ أيضا قال رأى بعض الناس أبا حفص الكاغدي بعد وفاته في المنام وكان سيدا

كبيرا فقال له ما فعل الله بك قال غفرلي ورحمني وأدخلني الجنة فقيل له بماذا قال لما وقفت بين يديه أمر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على المصطفى صلى الله عليه وسلم فوجدوها أكثر فقال لهم المولى جلت قدرته حسبكم يا ملائكتي لا تحاسبوه واذهبوا به الى جنتي ﴿وروي﴾ في بعض الاخبار أنه كان في بني اسرائيل عبد مسرف على نفسه فلما مات رموا به فأوحى الله لنبيه موسى عليه السلام أن غسله وصل عليه فاني قد غفرت له قال يارب وبم ذاك قال انه فتح في التوراة يوما فوجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فقد غفرت له بذلك ﴿ورأى﴾ بعض الصالحين صورة قبيحة في المنام فقال لها من أنت فقالت أنا عملك القبيح قال لها فبم النجاة منك قالت بكثرة الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿وعن﴾ عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى على صلاة الا عرج بها ملك حتى يجيء بها وجه الرحمن عز وجل فيقول ربنا تبارك وتعالى اذهبوا بها الى قبر عبدي يستغفر لقائلها وتقربها عينه أخرجه أبو علي بن البنا والديلمي في مسند الفردوس له وفي سنده عمر بن حبيب القاضي ضعفه النسائي وغيره ﴿وعن﴾ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة كتب الله له بها قيراطا والقيراط مثل أحد أخرجه عبد الرزاق بسند ضعيف ﴿وعن﴾ أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل وفي رواية

ثلثا الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه ﴿قال﴾ أبي بن كعب فقلت يارسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ماشئت قلت الربع قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال قلت فالثلثين قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك * رواه أحمد بن منيع الروياني وعبد بن حميد والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم في موضعين من مستدركه ﴿وعن﴾ حبان بن منقذ رضي الله عنه أن رجلا قال يارسول الله أجعل لك ثلث صلاتي عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتي كلها قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك * أخرجه الطبراني في الكبير ﴿وعن﴾ أبي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان قال الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلي الله عليه وسلم أفضل من مهج الانفس أو قال من ضرب السيف في سبيل الله وسنده ضعيف ﴿وعن﴾ أنس بن مالك رضي الله عنه رفعه من صلي على النبي صلي الله عليه وسلم مرة واحدة فتقبلت محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة * رواه الشيخ أبو سعد في شرف المصطفى ﴿ويروى﴾ عن النبي صلي الله عليه وسلم قال أقبل له على عبد من صلى علي واحدة أمر الله حافظيه أن لايكتبا عليه ذنبا ثلاثة أيام ﴿وعن﴾ أنس

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ان أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم علي صلاة في دار الدنيا انه كان في لله وملائكته كفاية اذ يقول الله وملائكته يصلون على النبي فامر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه * اخرجه التيمي والخطيب ﴿ وقال ﴾ أبو سعيد السمعاني قرأت بخط أبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ بهمدان سمعت الشيخ الصالح أبا الحسن علي بن أحمد اللوار السعادني يقول سألت الله أن أري أبا صالح المؤذن في المنام فرأيته ليلة على هيئة صالحة فقلت له أبا صالح خبرني عما عندكم قال أبا الحسن كنت من الهالكين لولا كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أين أنتم عن الرؤية والامام فقال هيهات قد رضينا منه بدون ذلك فانتبهت ووقفت على البكاء ﴿ ويحكى ﴾ عن الشبلي رحمه الله قال مات رجل من جيراني فرأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال يا شبلي مرت بي أهوال عظيمة وذلك انه أرتج علي وقت السؤال فقلت في نفسي من أين أوتي علي ألم أمت على الاسلام فنوديت هذه عقوبة اهمالك لسانك في الدنيا فلما هم بي الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص طيب الرائحة فذكرني حجتي فذكرتها فقلت من أين أنت يرحمك الله قال أنا شخص خلقت لكثرة صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم وأمرت أن أنصرك في كل كرب ذكره ابن بشكوال ﴿ ويحكى ﴾ عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى قال انه كان ببعض المغارات فاتته السباع فخافهم على نفسه ففزع الى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

مسنده الى ماصح من أنه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا وان الصلاة من الله الرحمة ومن رحمه كفاه الله كل مهمة فنعجبا بذلك صلى الله عليه وسلم ﴿وعن﴾ أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على كنت شفيعه يوم القيامة * رواه ابن شاهين في ترغيبه ﴿وفي﴾ لفظ عند ابن أبي داود والحسن بن أحمد البناء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول ان الله عز وجل قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى على كنت شفيعه يوم القيامة ﴿وروي﴾ عن بكر بن عبد الله المزني التابعي فيما أخرجه أبو سعيد في شرف المصطفى من حديثه مرفوعا من صلى على عشرا من أول النهار وعشرا من آخره نالته شفاعتي يوم القيامة ﴿وقال﴾ القطب الحلبي رأيت أبا اسحاق ابراهيم بن على بن عطية البليدي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يارسول الله أسألك عن شفاعتك * فقال أكثر من الصلاة على صلى الله عليه وسلم ﴿وعن﴾ عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يلقى الله عنه راضيا وفي لفظ وهو عليه راض فليكثر الصلاة على * أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وابن عدي ﴿وعن﴾ أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا أتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا أتينا

على عباد من عبادك يعصونك لامك و يتون كا ابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسئلونك لآخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فيقولون يارب ان فيهم فلانا الخطاء انما اعتبقهم اعتباقا فيقول الله تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم * رواه البزار بسند حسن ﴿ وعن ﴾ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال جبريل يا محمد ان الله عز وجل يقول من صلى عليك عشر مرات استوجب الامان من سخطي * رواه تقي بن مخلد من طريقه وابن بشكوال ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان لآدم من الله موقفا في فسيح العرش عليه ثوبان أخضران كأنه نخلة سحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار قال فبينما آدم على ذلك اذ نظر الى رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادي آدم يا أحمد يا أحمد فيقول لبيك يا أبا البشر فيقول هذا رجل من أمتك ينطلق به الى النار فأشد المئزر وأسرع في أثر الملائكة وأقول يارسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي الله ما أمرنا ونفعل ما نؤمر فاذا يئس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش فيقول يارب أليس قد وعدتني أن لا تخزيني في أمتي فيأتي النداء من عند العرش أطيعوا محمدا وردوا هذا العبد الى المقام فأخرج من حجزتي بطاقة بيضاء كالأنملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى وأنا أقول بسم الله

فترجح الحسنات على السيئات فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول العبد يا رسل ربي قفوا حتى أكلم هذا العبد الكريم على ربه فيقول بأبي وأمي ما أحسن وجهك وأحسن خلقك فقد أقلت عثرتي ورحمت غربتي فيقول أنا نبيك محمد وهذه صلاتك التي كنت تصليها علي قد وفيتك أحوج ما كنت اليه * أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن في الله من طريق ابن كثير الحضرمي * وفي بعض الآثار ليردن الحوض علي أقوام لا أعرفهم الا بكثرة الصلاة علي صلى الله عليه وسلم ﴿ وعن ﴾ عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا يزحف على الصراط فأتته صلاته علي فحملته حتى جاوزه * وقد ترجم له ابن سمعان فضل الفضل بذكر الدين بأن صلاة الداعي ربه على نبيه صلى الله عليه وسلم في دعائه يكون له صدقة عند عدم المقدرة عليها انتهى * وقد سئل بعضهم عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة أيهما أفضل فقال الصلاة على محمد قيل سواء كانت الصدقة فرضا أو نفلا فقال نعم لان الفرض الذي افترضه الله تعالى على عباده وفعله هو وملائكته ليس كالفرض الذي على عباده فقط ولا يخفى رده والله أعلم ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة زكاة لكم * رواه احمد وأبو الشيخ في الصلاة النبوية ﴿ وروي ﴾ في بعض الاخبار عن حكاية أبو حفص عمر بن حسن السمرقندي في كتابه رونق المجالس انه كان بمدينة

بلغ رجل تاجر كثير المال وكان له ابنان فتوفي الرجل وقسم ابناه المال نصفين وكان في الميراث الذي خلفه أبوهما ثلاث شعرات من شعرات النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ كل واحد منهما شعرة وبقيت واحدة بينهما فقال أكبرهما نقص الشعرة الباقية نصفين فقال الآخر لا والله بل النبي أجل من أن يقطع شعره صلى الله عليه وسلم فقال الكبير للاصغر تأخذ هذه الثلاث شعرات بقسطك من الميراث فقال نعم فأخذ الكبير جميع المال وأخذ الصغير الشعرات فجعلها في جيبه وصار يخرجها ويشاهدها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويعيدها الى جيبه فلما كان بعد أيام فني مال الكبير وكثر مال الصغير فلما كان بعد أيام وتوفي رآه بعض الناس في النوم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قل للناس من كانت له الى الله حاجة فليأت قبر فلان هذا ويسأل الله قضاءه حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ أن كل من عبر الى قبره راكبا ينزل ويمشي راجلا ﴿وعن﴾ جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه * أخرجه ابن منده ﴿وعن﴾ خالد بن جهمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة أخرجه التيمي في ترغيبه ﴿وعن﴾ وهب بن منبه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عبادة * أخرجه التيمي في ترغيبه ﴿وعن﴾ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل

عليه السلام أي الأعمال أحب الى الله عز وجل قال الصلاة عليك يا محمد وحب علي بن أبي طالب * رواه الديلمي في مسند الفردوس ﴿وعن﴾ عائشة رضي الله عنها قالت زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وحب عمر بن الخطاب * رواه النميري ﴿وعن﴾ ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا صلاتكم بالصلاة علي فان صلاتكم علي نور لكم يوم القيامة * أخرجه الديلمي بسند ضعيف

﴿وعن سهل﴾ بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه الفقر وضيق العيش أو المعاش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه أحد ثم سلم علي واقرأ قل هو الله أحد مرة ففعل الرجل فادر الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه وأقاربه * رواه أبو موسى المديني

﴿وحكى﴾ أبو عبد الله القسطلاني انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وشكى اليه الفقر فقال له قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهب اللهم من رزقك الحلال الطيب المبارك ما تصون به وجوهنا عن التعرض الى أحد من خلقك واجعل اللهم اليه طريقا سهلا من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة واجنبنا اللهم الحرام حيث كان وأين كان وعند من كان وحل بيننا وبين أهله واقبض عنا أيديهم واصرف عنا قلوبهم حتى لا تتقلب الا فيما يرضيك ولا تستعين بنعمتك الا فيما تحب يا أرحم الراحمين ﴿وعن﴾ الحسن أبطنه البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وحمد ربه وصلى

على النبي صلى الله عليه وسلم فقد التمس الخير من مداه أخرجه النميري
﴿ وعن ﴾ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة
* أخرجه الترمذي وقال حسن غريب ﴿ وعن ﴾ حذيفة رضي الله
عنه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولد
ولده رواه ابن بشكوال ﴿ وروي ﴾ أن امرأة جاءت إلى الحسن
البصري فقالت له يا شيخ توفيت لي بنت وأريد أن أراها في المنام فقال
لها الحسن صلي أربع ركعات واقرئي في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
وسورة ألهاكم التكاثر مرة وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة ثم اضطجعي
وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن تنامي ففعلت ذلك فرأتها
في المنام وهي في العقوبة والعذاب وعليها لباس من القطران ويداها
مغلولتان ورجلاها مقيدتان بسلاسل من النار فلما انتبهت جاءت إلى الحسن
تلك الليلة فأخبرته بالقصة فقال تصدقي بصدقة وصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم واجعلي ذلك لها لعل الله يعفو عنها ونام
الحسن تلك الليلة فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ورأى سريرا
منصوبا وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من النور فقالت
يا حسن أتعرفني فقال لا فقالت أنا بنت تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على
محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها الحسن إن أمك وصفت لي حالك بغير
هذه الرؤية فقالت هو كما قالت قال فبم بلغت هذه المنزلة فقالت كنا
سبعين ألفا في العقوبة والعذاب كما وصفت لك والدتي فمر رجل من

الصالحين على قبورنا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وجعل ثوابها
نقبلها الله عز وجل وأعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك السبب ببركة
الرجل الصالح وصلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفع نصيبي مما قد
رأيت وشاهدته هذا ذكره القرطبي في التذكرة ﴿وروى﴾ أبو القاسم التيمي
في ترغيبه فقال أخبرنا أبو العباس الروياني قال أخبرنا أبو محمد الخرازي قال
سمعت أبا محمد عبد الله بن بكر بن محمد العالم الزاهد بالشام في جبل لبنان
يقول أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعا في الدين والدنيا بعد كتاب
الله تعالى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلوات
على النبي صلى الله عليه وسلم وأنها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر
وفضل وذكر ﴿وعن﴾ محمد بن سعيد بن مطرف وكان من الأخيار الصالحين
قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم إذا أويت إلى مضجعي
عددا معلوما أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم إني في بعض الليالي
أكملت العدة فأخذتني عيناي وكنت ساكنا في غرفة وإذا أنا بالنبي
صلى الله عليه وسلم قد دخل علي من باب الغرفة فأضاءت الغرفة به نورا
ثم نهض نحوي فقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي أقبله فكنت أستحي
أن يقبل فيّ فاستدرت بوجهي فقبل في خدي فانتبهت فزعا من نومي
ونبهت صاحبتي إلى جنبي وإذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله
عليه وسلم وبقيت رائحة المسك من قبلته في خدي نحو ثمانية أيام تجده زوجتي
كل يوم [illegible] ذكره ابن بشكوال ﴿وروى﴾ أن من يريد أن يرى
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فليقل اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن

صلى عليه اللهم صل على محمد كما هو أهله اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له
من صلى عليه بهذه الصلاة عدداً ووفر أجره في دوامه * ويزيد منها اللهم صل
على روح سيدنا محمد في الأرواح اللهم صل على جسده في الأجساد اللهم صل
على قبر محمد في القبور * رواه ابن بشكوال ﴿وعن﴾ عبد الرحمن بن عيسى
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى في كل يوم علي خمسين صلاة صافحته
يوم القيامة * وذكر أبو الفرج بن عبدوس عن أبي المطرف انه سأله عن
كيفية ذلك فقال من قال اللهم صل على محمد خمسين مرة أجزأه ان شاء الله
تعالى وان كرر ذلك فهو أحسن

﴿قال المؤلف رحمه الله تعالى وبعد فهذه وسيلة يتقرب بها الى الله في﴾

قال الأبشيهي أي عمل أرفع وأي وسيلة أشفع وأي عمل أنفع من الصلاة على من
صلى الله عليه وجميع ملائكته وخصه بالقربة العظيمة في دنياه وآخرته
فالصلاة عليه أعظم نور وهي التجارة التي لا تبور فكن مثابراً على الصلاة
على نبيك صلى الله عليه وسلم فبذلك تتطهر من عيبك ويزكو بها عملك وتبلغ
غاية الأمل ويضيء نور قلبك وتنال مرضاة ربك وتأمن من الأهوال يوم
المخاوف والأوجال صلى الله عليه وسلم تسليما كما كرمه برسالته تكريماً وعلمه
ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما * وأنشد أبو سعيد بن محمد بن الشيخ
السالمي

أما الصلاة على النبي فقربة * مرضية تمحى بها الآثام
وبها ينال المرء منه شفاعة * يعطى بها الإعزاز والإكرام
كن للصلاة على النبي ملازماً * فصلاته [illegible] تحية وسلام

* وأنشد أبو جعفر عمر بن عبد الله بن زيان [illegible]

أيا من أتى أمرا وقارف زلة * ومن يرتجي الرحمى من الله والقربى
تعاهد صلاة الله في كل ساعة * على خير مبعوث وأكرم من نبا
يكفيك هما أي هم تخافه * ويكفيك ذنبا جئت أعظم به ذنبا
ومن لم يكن يفعل فإن دعاءه * يحجب قبل أن يرتقي للرب حجبا
عليك صلاة الله ما لاح بارق * وما طاف بالبيت العتيق وما لبى

* وأنشد الرشيد العطار الحافظ رحمه الله تعالى

ألا أيها الراجي المثوبة والأجرا * وتكفير ذنب سالف أنقض الظهرا
عليك بإكثار الصلاة مواظبا * على المصطفى الهادي شفيع الورى طرا
وأفضل خلق الله من نسل آدم * وأزكاهم فرعا وأشرفهم نجرا
صلى [illegible] * وأصحابه [illegible] في [illegible]را

* وأنشد يحيى بن يوسف الصرصري لنفسه

من لم يصل عليه إن ذكر اسمه * فهو البخيل وزده وصف جبان
وإذا الفتى صلى عليه مرة * من سائر الأقطار والبلدان
صلى عليه الله عشرا [illegible] * [illegible] ولا يحصى [illegible]

* قال المؤلف رحمه الله تعالى كان الله سبحانه وتعالى قرن ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم بذكره في الشهادتين وفي محل طاعته طاعته ومحبته محبته كذلك قرن الترغيب في الصلاة عليه بذكره تعالى فكما أنه قال اذكروني أذكركم وقال تعالى إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه كما ثبت في الصحيح كذلك قال في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن قال صلاة الله عليه بأن

يصلي عليه سبحانه وتعالى عشرا وكذلك إذا سلم عليه يسلم عليه عشرا
فله الحمد والفضل ﴿قال المؤلف﴾ قد قال القاضي أبو بكر بن العربي فائدة
قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فما فائدة هذا الحديث ﴿قلت﴾
أعظم فائدة وذلك في القرآن أن من جاء بالحسنة تضاعف له عشرا فالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة فيقتضي القرآن أن يعطى عشر درجات
في الجنة فأخبر الله تعالى أنه يصلي على من صلى على رسوله عشرا ﴿قلت﴾
وهذه فائدة حسنة أفادها وأفاد انتهى لكن قال الفاكهاني وهذه
نكتة حسنة ولم يقتصر سبحانه في الصلاة على نبيه بأن يصلي على المصلي
عليه بالواحدة عشرا بل زاده على ذلك رفع عشر درجات ومحو عشر
سيئات وزاد في حديث البراء وكتب له كعتق عشر رقاب * وفي هذه
الأحاديث دلالة على شرف هذه العبادة من تضعيف صلاة الله على المصلي
وتضعيف الحسنات وتكفير السيئات ورفع الدرجات وعتق الرقاب
مضاعفة فأكثر من الصلاة على سيد السادات ومعدن أهل السعادات
فإنها وسيلة لتحصيل المسرات وذريعة لأخذ السعادات ودفع المضرات
ولك بكل صلاة صليتها عليه عشر صلوات يصليها عليك جبار الأرضين
والسموات مع حط سيئات ورفع درجات وصلاة الملائكة الكرام
عليك في دار المقام صلى الله عليه وسلم تسليما ﴿وروى﴾ أبو نعيم
في الحلية في ترجمة سفيان الثوري أنه سئل عن قوله اللهم صل على محمد
كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد فقال أكرم
الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الأنبياء فقال

(هو الذي يصلي عليكم وملائكته) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) والسكن من السكينة فصلى عليهم كما صلى على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب و الاسباط وهؤلاء المخصوصون منهم وعم الله هذه الامة بالصلاة وأدخلهم فيما أدخل لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم ولم يدخل في شيء لا دخلت فيه أمته ثم تلا (ان الله وملائكته يصلون على النبي) الآية وذكر قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله وكان ذلك عند الله فوزا عظيما) انتهى قول أبي بكر المتقدم

﴿الباب الثالث في التحذير من ترك الصلاة عليه﴾

﴿عندما يذكر صلى الله عليه وسلم﴾

﴿عن﴾ أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين آمين آمين فقيل يارسول الله انك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين فقال ان جبريل عليه السلام أتاني فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له دخل النار فقلت آمين آمين آمين * وفي رواية رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين * ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له فقلت آمين * ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين ﴿ وعن الحسين ﴾ ابن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي * رواه أحمد والنسائي والبيهقي ﴿ وفي ﴾ شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لابي سعيد الواعظ أن عائشة رضي الله عنها كانت تخيط شيأ في وقت السحر فضلت الابرة وطفىء المصباح فدخل عليها النبي

صلى الله عليه وسلم فأتاه آت البيت يقرأ صلى الله عليه وسلم ووجدت الأجرة فقلت ما أصوأ وجهك يا رسول الله قال ويل لمن لا يراني يوم القيامة قالت ومن الذي لا يراك قال البخيل قلت ومن البخيل قال الذي لا يصلي علي إذ سمع اسمي ﴿وفي﴾ شرف المصطفى أيضا عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أدلكم على خير الناس وشر الناس وأبخل الناس وأكسل الناس وألأم الناس وأسرق الناس قيل بلى يا رسول الله قال خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يبغي بأخيه المسلم وأبخل الناس من بخل بسلامه على الناس وأكسل الناس من أرق في ليله فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه وألأم الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي وأسرق الناس من سرق من صلاته قيل يا رسول الله كيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ﴿وعن﴾ الحسن البصري مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي علي ﴿وفي لفظ﴾ كفى به شحا أن أذكر عند رجل فلا يصلي علي صلى الله عليه وسلم ﴿أخرجه سعيد بن منصور ﴿وعن﴾ أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم من الله حسرة يوم القيامة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم ﴿ر﴾ واه أحمد والطبراني ﴿وعن﴾ جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا

قاموا على أنتن من جيفة حمار * رواه الطيالسي * وقوله يأمر لم يصل على

فلاد بن له ﴿ واشد يختم بها الباب الثالث ﴾

* وقوله في الحديث المتقدم رغم بكسر الغين المعجمة أي لصق بالرغام وهو التراب ذلا وهوانا وهذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره الشيء * وقيل معناه أيضا مضطرب * وقيل غضب * وقوله سعد بكسر العين في الماضي وفتح في المستقبل * وقوله سعد باسم * وفي رواية أبعده الله يعني عن الخير * ويروي بالكسر أي هلك ولا مانع من حمله على المعنيين * وقوله خطئ بفتح الخاء وكسر الطاء وهمز آخره * قال في النهاية يقال خطئ في دينه خطأ إذا أثم فيه والخطأ الذنب والاثم وقد يكون عن الصلاة على سيدك غافلا فيكون نور الحق والخير عنك آفلا وتكون من أهل البخلاء والمتصفين بأخلاق أهل الجفاء وغير العقلاء والمتقلبين بقلوب غير مطمئنة والمتنكبين عن طرق الجنة وفقك الله واياي لمرضاته وبلغنا ما يبلغ نازل عطائه وهباته بمنه وكرمه * والبخل هو امساك ما يقتضى عن مستحقه وفي الاحاديث المتقدمة دلالة على أنه يوصف بالبخل من تكاسل عن الطاعة ﴿ وعن ﴾ أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا ولم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة * رواه الطبراني والترمذي * وقوله ترة بكسر المثناة فوق وتخفيف الراء المهملة كالطريق الاخرى * وقيل هي الثار * وقيل التبعة * وقيل النقص * وقيل الندامة والحسرة

فيه عوض من الواو المحذوفة مثل وعدة عدة * ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها * وقوله في رواية وان دخلوا الجنة معناه والله أعلم انهم يتحسرون على ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في موقف القيامة لما فاتهم من الثواب وان كان مصيرهم الى الجنة لأن الحسرة تلازمهم بعد دخول الجنة والله الموفق * قوله على أثنتي من حجة حمار هو زيادة مبالغة في عدم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم

﴿الباب السابع في تبليغه صلى الله عليه وسلم سلام من يسلم عليه﴾
﴿ورده السلام وغير ذلك﴾

﴿عن﴾ ابن مسعود رضي الله عنه قال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام * رواه أحمد ﴿وعن﴾ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يسيحون في الارض يبلغوني صلاة من يصلي علي من أمتي * أخرجه الدار قطني فيما انتقاه ﴿وعن﴾ الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني * رواه الطبراني ﴿وعن﴾ ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلي على محمد ويسلم عليه الا بلغه يصلي عليك فلان ويسلم عليك فلان ﴿وعن﴾ أبي هريرة مامن أحد يسلم علي الارد الله روحي الى حتى أرد عليه ﴿وعنه﴾ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أكثروا الصلاة علي في ليلة الجمعة ويوم الجمعة في الليلة الزهراء واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض علي * وفي رواية عنه من صلى علي عند قبري سمعته ﴿ وعن ﴾ أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا الصلاة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من أمتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك الساعة * أخرجه الديلمي ﴿ وعن ﴾ أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقربكم مني في كل موطن أكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن يصلي علي باسمه ونسبه وعشيرته فأثبته عندي في صحيفة بيضاء * رواه البيهقي في حياة الانبياء في قبورهم له ﴿ وعن ﴾ أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان أحدا يصلي علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض أن تأكل من أجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق * أخرجه ابن ماجه ﴿ وعن ﴾ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض علي فأدعو لكم وأستغفر ذكره ابن بشكوال والليلة الزهراء ليلة الجمعة واليوم

الاغر يومها ﴿ وعن ﴾ خالد بن معدان أكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة فان صلاة أمتي تعرض على في كل يوم جمعة أخرجه سعيد بن منصور في سننه * وقوله أكثروا يقطع الهمزة رباعي لا خفاء فيه ﴿ وعن ﴾ أيوب السختياني قال بلغني والله أعلم ان ملكا موكل بكل من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبلغه الى النبي صلى الله عليه وسلم * رواه اسماعيل القاضي باسناد صحيح ﴿ وعن ﴾ سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يارسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك هل تفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم * رواه بن أبي الدنيا * وقال ابراهيم بن سفيان حججت فجئت المدينة فتقدمت الى القبر الشريف فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته من داخل الحجرة يقول وعليك السلام ونحوه ﴿ مبلغنا ﴾ عن السيد عفيف الدين الشريف الحسني لانجي انه سمع في بعض زيارات النبي صلى الله عليه وسلم جواب سلامه من داخل القبر الشريف عليك السلام ﴿ وفي ﴾ مسند الدارمي انه لما كان في أيام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم وان سعيد بن المسيب لم يبرح مقيما في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وعن ﴾ أبي الخير الاقطع قال دخلت المدينة وأنا بفاقة فاقت خمسة أيام ماذقت ذواقا فتقدمت الى القبر الشريف وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت أنا ضيفك الليلة يارسول الله وتخليت ونمت خلف المنبر فرأيت

النبي صلى الله عليه وسلم وأبابكر عن يمينه وعمر عن شماله وعليا بين يديه فحركني علي وقال قم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا فأكلت نصفه فانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف * رواه أبو عبد الرحمن السلمي * قال الحافظ أبو بكر بن المقري في مسند أصبهان كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فضاق بنا الوقت فواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء أتيت الى القبر الشريف وقلت يارسول الله الجوع فقال لي الطبراني اجلس فاما أن يكون الرزق أو الموت فقمت أنا وأبو الشيخ فحضر الباب علوي ففتحنا له فاذا معه غلامان بزنبيلين فيهما شيء كثير وقال ياقوم شكيتم الى النبي صلى الله عليه وسلم فاني رأيته فأمرني بحمل شيء اليكم * قال شيرويه سمعت عبد الله بن مكي يقول سمعت أبا الفضل القرماني يقول أتى رجل من خراسان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني في نومي وأنا في المسجد أي مسجد المدينة فقال اذا رأيت همدان فاقرأ على أبي الفضل بن زيرك مني السلام قلت يارسول الله لماذا قال انه يصلي علي في كل يوم مائة مرة ثم قال الي أسألك أن تعلمنيها فقال اني أقول في كل يوم مائة مرة أو أكثر اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد جزى الله محمدا صلى الله عليه وسلم عنا ما هو أهله فأخذها عني وحلف لي انه كان لايعرفني ولا يعرف اسمي حتى عرفه له صلى الله عليه وسلم قال فعرضت عليه برا لانظنه متزيدا في قوله فقال ما كنت لا بيع رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرض من الدنيا

ومضى فما رأيته بعد ﴿ وحكي ﴾ عن رجل يقال له محمد بن مالك قال مضيت الى بغداد لأقرأ على أبي بكر بن مجاهد المقرئ قال فبينما نحن نقرأ عليه يوما من الايام وكنا جماعة اذ دخل علينا شيخ وعليه عمامة رثة وقميص رثة ورداء رث فقام الشيخ ابو بكر وأجلسه مكانه واستخبره عن حال عياله وحاله فقال ولد لي الليلة ولد وقد طلبوا مني سمنا وعسلا ولا أملك ذرة قال الشيخ أبو بكر فنمت وأنا حزين القلب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي ما هذا الحزن اذهب الى علي بن عيسى وزير الخليفة فاقرأ عليه السلام وقل له بعلامة انك لا تنام كل ليلة جمعة لا حد أن تصلي علي ألف مرة وهذه الجمعة صليت ليلتها علي سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك اليه فمضيت ثم رجعت فصليت علي حتى أتممت ألف مرة سلم الى أبي المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالحه فقام أبو بكر بن مجاهد المقرئ مع أبي المولود وقصدا الى باب الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ أبو بكر للوزير هذا الرجل أرسله اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الوزير فأجلسه مكانه وسأل عن القضية فقصها عليه ففرح الوزير وأمر غلامه فأخرج بدرة فأخرج منها مائة دينار وسلمها الى أبي المولود ثم وزن أخرى ليعطيها للشيخ أبي بكر فامتنع من أخذها فقال له الوزير خذها لبشارتك لي بهذا الخبر الصدق فقد كان هذا الامر سرا بيني وبين الله عز وجل وأتاك رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وزن مائة أخرى وقال خذها لك لبشارتك بعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاتي عليه كل ليلة جمعة ثم وزن مائة أخرى

وقال خذها تعينك في المجيء الينا عاجلا وجعل يزن مائة بعد مائة حتى وزن ألف دينار فقال الرجل أنا ما آخذ الا ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم * وذكر أبو عبد الله بن النعمان ان الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد يقول أصابني وجع في يدي من وثئة وقعتها في حمام فورمت يدي فبت ليلة متوجعا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله أوجعتني صلاتك علي يا ولدي فأصبحت وقد زال الورم والوجع ببركته صلى الله عليه وسلم ﴿ ويحكى ﴾ عن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يارسول الله سمعت الله يقول (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا الى ربي ثم أنشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه * فطاب من طيبهن القاع والأكم
روحي الفداء لقبر أنت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ياعتبي الحق الاعرابي فبشره ان الله غفر له ﴿ قال المؤلف ﴾ ونحوه عند ابن بشكوال مذكر قصة الاعرابي بزيادة ألفاظ وانه ذكر البيتين وزاد بعدهما

أنت الشفيع الذي ترجى شفاعته * عند الصراط اذا ما زلت القدم

﴿ فوائد تختم بها الباب الرابع ﴾

قد تقدم انه صلى الله عليه وسلم يبلغ السلام عليه وكذا الصلاة عليه

بعيد * وأما اذا كان عند قبره الشريف فانه يسمعه بلا واسطة سواء كان في ليلة الجمعة أو غيرها وما يقوله بعض الخطباء ونحوهم من أنه صلى الله عليه وسلم يسمع بأذنيه في هذا اليوم من يصلي عليه فمفهوم معه على القريب لامفهوم له * وسئل النووي رحمه الله تعالى عمن حلف بإطلاق الثلاث ان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحنث أم لا * فأجاب بأنه لايحكم بالحنث للشك في ذلك والورع أن يلتزم الحنث روينا عن أبي عبد الرحمن المقري أن رده صلى الله عليه وسلم يخص من سلم عليه حال زيارته ﴿ قلت ﴾ وفي ذلك نظر لعموم الحديث المذكور ودعوى التخصيص المذكور كما قال أبو اليمن بن عساكر يحتاج الى دليل وشواهد هذا المعنى كثيرة فقال أبو اليمن وأيضا كما قيل اذا جوز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه من أنأى الزين لقبره الشريف * فيجوز رده على من سلم عليه من جميع الآفاق وأنشد بعضهم قوله

ألا أيها الغادي الى طيبة مهلا * لتحمل شوقا ما أطيق له حملا
تحمل رعاك الله مني تحية * وبلغ سلامي روح من طيبة حلا
وقف عند ذاك القبر في الروضة التي * تكون يقينا للمصلي اذا صلى
وقف خاشعا في موقف الوحي خاشعا * وخفض هناك الصوت واسمع لما يتلى
وناد سلام الله ياقبر أحمد * على جسد لم يبل قبل ولا يبلى
تراني أراني عند قبرك واقفا * ينادك عبد ماله غيركم مولى
وتسمع من قرب صلاتي مثلما * تبلغ عن بعد صلاة الذي صلى
ماناديك ياخير الخلائق والذي * به ختم الله النبيين والرسلا

بي الهدى لولاك لم نعرف الهدى * ولولاك لم نعرف حراما ولا حلا
ولولاك لولا الله ما كان كائن * ولم يخلق الرحمن جزأ ولا كلا

* وقوله أكثروا من الصلاة علي * قال حكى أبو طالب المكي في القوت أقل ذلك ثلثمائة * قلت ولم أقف على مستنده في ذلك ويحتمل أن يكون تلقى ذلك من أحد من الصالحين اما بالتجريب أو بغيره أو يكون ممن يرى أن الكثرة أقل ماتحصل بثلاث مائة ويكون كما حكوا في التواتر قولا أن أقل مايحصل التواتر بثلاث مائة ويكون هنا قد ألحق الكثير الزائد على ذلك والعلم عند الله تعالى وكفى بالمرء شرفا أن يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قيل في ذلك شعر

ومن خطرت منه ببالك خطرة * حقيق بأن يسمو وأن يتقدما

وقوله الا رد الله علي روحي لايشتبه مع كونه حيا على الدوام * وقيل المراد بالروح هنا النطق أي الا رد الله علي النطق

﴿ الباب الخامس ﴾

وهو باب واسع جدا مشتمل على مقاصد كثيرة وفوائد عزيزة وهو في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في أوقات مخصوصة * فأما بعد الفراغ من الوضوء فقد نقله النووي في الاذكار عن الشيخ نصر ولم يذكر في ذلك حديثا وقد جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ أحدكم من طهوره فليقل أشهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له أبواب الرحمة أي الجنة ﴿ وأما ﴾ في الصلاة المروية عن

الحسن البصري قال اذا مر المصلي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فليصل عليه في التطوع * واعلم ان كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند القاري وكذا سامعه من المصلين ان يقول صلى الله عليه وسلم ولا يقول اللهم صل على محمد لانه ركن قولي وتركن القولي اذا نقل عن محله وهو التشهد في ابطال الصلاة خلاف والله أعلم

﴿ ومنها ﴾ عنها فقد أخرج ابن بشكوال وأبو موسى المديني وعبد الغني بن سعيد بسندهم الى أبي بكر بن محمد بن عمر قال كنت عند أبي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي فقام اليه أبو بكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه فقلت له يا سيدي تفعل بالشبلي هكذا وأنت وجميع الناس ومن ببغداد يتصورون أو قال يقولون انه مجنون فقال لي فعلت كما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل به وذلك أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد أقبل الشبلي فقام اليه وقبل بين عينيه فقلت يا رسول الله أتفعل هذا بالشبلي فقال هذا يقرأ بعد صلاته لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخرها ويتبعها بالصلاة علي * وفي رواية انه لم يصل صلاة فريضة الا ويقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية ويقول ثلاث مرات صلى الله عليك يا محمد صلى الله عليك يا محمد صلى الله عليك يا محمد قال فلما دخل الشبلي سألته عما يذكر في الصلاة فذكر مثله * وعند ابن بشكوال من طريق أبي القاسم الخفاف قال كنت يوما أقرأ القرآن علي رجل يكنى أبا بكر كان وليا لله فاذا بأبي بكر الشبلي قد جاء الى رجل يكنى بأبي الطيب كان من أهل العلم

فذكر قصة طويلة وقال في آخرها ومشى الشبلي الى مسجد أبي بكر بن مجاهد فدخل عليه فقام اليه فتحدث أصحاب مجاهد بحديثهما وقال له أنت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال لا أقوم الا لمن يعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا أبا بكر اذا كان في غد فسيدخل عليك رجل من أهل الجنة فاذا جاءك فأكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتين أو أكثر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أبا بكر أكرمك الله كما أكرمت رجلا من أهل الجنة فقلت يا رسول الله بم استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات ثم يذكرني اثر كل صلاة ويقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية يقول ذلك منذ ثمانين سنة أفلا أكرم من يفعل هذا * قلت ويستأنس له بحديث أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة اللهم أعط محمدا الوسيلة واجعل في المصطفين محبته وفي العالين درجته وفي المقربين داره * رواه الطبراني في الكبير وهو ضعيف * وأما عند اقامة الصلوات ﴿ فعن الحسن البصري ﴾ قال من قال مثل ما يقول المؤذن فاذا قال المؤذن قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة الصادقة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأبلغه درجة الوسيلة في الجنة دخل في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم أو نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم * رواه الحسن بن عرفة والنميري ﴿ وأما عقب ﴾

صلاة الصبح والمغرب ﴿ فعن جابر ﴾ رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل أن
يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجل له منها ثلاثين ويدخر له سبعين
وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يارسول الله قال ان
الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما اللهم صل علي محمد حتى تعد مائة رواه أحمد بن موسى الحافظ
بسند ضعيف ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه في التشهد فقد تقدم في الباب
الاول أحاديثه ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه في القنوت فقد استحبها الامام
الشافعي ومن تابعه والصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم مستحبة في
قنوت رمضان ﴿ وأما ﴾ عند قيام صلاة الليل من النوم فعن أبي
هريرة رضي الله عنه انه قال من قام الليل توضأ فأحسن الوضوء ثم
كبر عشرا وسبح عشرا وتبرأ من الحول والقوة على ذلك ثم صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم فأحسن الصلاة لم يسأل الله شيئا الا أعطاه اياه
من الدنيا والآخرة أخرجه عبد الملك بن حبيب ﴿ وأما ﴾ بعد
الفراغ من التهجد فيروي مما لم أقف على سنده عن علي بن عبدالله بن
عباس كان اذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله وأثنى عليه ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم اني أسألك بأفضل مسئلتك
وبأحب أسمائك اليك وأكرمها عليك وبما مننت به علينا بمحمد نبينا
صلى الله عليه وسلم واستنقذتنا به من الضلالة وأمرتنا بالصلاة عليه
وجعلت صلاتنا عليه درجة وكفارة ولطفا ومنا من عطائك فأدعوك

تعظيما لأمرك واتباعا لوصيتك وتنجيزا لموعودك بما يجب لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم علينا في أداء حقه قبلنا وأمرت العباد بالصلاة عليه
فريضة افترضتها فنسألك بجلال وجهك ونور عظمتك أن تصلي أنت
وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك أفضل ما صليت على
أحد من خلقك إنك حميد مجيد اللهم ارفع درجته وأكرم مقامه وثقل ميزانه
وأجزل ثوابه وأفلج حجته وأظهر ملته وأضئ نوره وقدم من ذريته وأهل
بيته ما تقر به عينه وعظمه في النبيين الذين خلوا قبله اللهم اجعل محمدا أكثر
النبيين تبعا وأكثرهم أزرا وأفضلهم كرامة ونورا وأعلاهم درجة
وأفسحهم في الجنة منزلا وأفضلهم ثوابا وأقربهم مجلسا وأثبتهم مقاما
وأصوبهم كلاما وأنجحهم مسألة وأفضلهم لديك نصيبا وأعظمهم فيما
عندك رغبة وأنزله في غرفة الفردوس من الدرجات العلى اللهم اجعل
محمدا أصدق قائل وأنجح سائل وأشفع شافع وأول مشفع وشفعه في
أمته شفاعة يغبطه بها الأولون والآخرون وإذا ميزت بين عبادك
لفصل قضائك فاجعل محمدا في الأصدقين قيلا والأحسنين عملا وفي
المهديين سبيلا اللهم اجعل نبينا لنا فرطا وحوضه لنا موردا اللهم احشرنا
في زمرته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واجعلنا في زمرته وحزبه
اللهم اجمع بيننا وبينه كما آمنا به ولم نره ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا
مدخله وتجعلنا من رفقائه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقا اللهم صل على محمد نور الهدى والقائد إلى الخير
والهادي إلى الرشد نبي الرحمة وإمام المتقين ورسول رب العالمين كما

بلغ رسالاتك وتلا آياتك ونصح لعبادك وأقام حدودك ووفى بعهدك وأنفذ حكمك وأمر بطاعتك ونهى عن معصيتك ووالى وليك الذى تحب أن توالیه وعادى عدوك الذى تحب أن تعاديه وصلى الله على محمد اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه في الارواح وعلى موقفه في المواقف وعلى مشهده في المشاهد وعلى ذكره اذا ذكر ورحمة الله وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المطهرين وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك أجمعين وعلى جبريل وميكائيل وملك الموت ورضوان ومالك وصل على الكرام الكاتبين وعلى أهل بيت نبيك صلى الله عليه وسلم أفضل ما آتيت أحدا من أهل بيوتات المرسلين واجز أصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم أفضل ما جزيت أحدا من أصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ﴿ وأما عند ﴾ المرور بالمساجد ودخولها والخروج منها ﴿فعن على بن أبي طالب﴾ رضى الله عنه قال اذا مررتم بالمساجد فصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم *أخرجه اسماعيل القاضى ﴿ وعن ﴾ أبي حميد وابن أسيد الساعدى رضى الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لى أبواب رحمتك واذا خرج من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لى أبواب فضلك *أخرجه الطبرانى ﴿وعن﴾ أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك فاذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم * أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى علي صلاة صلى الله تعالى عليه بها عشرا ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله تعالى وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة * رواه مسلم والاربعة الا ابن ماجه

﴿ تنبيه ﴾

معنى حلت وجبت كما ثبت التصريح به في عدة أحاديث أو استحقت وثبتت به على الاول أن يكون مضارعه يحل بكسر الحاء وعلى الاخير بضمها ولا يجوز أن يكون حلت من الحل لانها لم تكن قبل ذلك محرمة واللام بمعنى علي ويؤيده رواية مسلم حلت عليه وفيه بشارة عظيمة لفاعل ذلك حيث بشره بحلول الشفاعة وهي انما تكون للمسلمين من أمته صلى الله عليه وسلم ﴿ وقد استشكل ﴾ بعضهم كما سيأتي قريبا جعل ذلك ثوابا لقائل ذلك مع ما ثبت من الشفاعة للمذنبين ﴿ وأجيب ﴾ بأن له صلى الله عليه وسلم شفاعة أخرى تأتي بعينها مع جواب آخر عن ذلك قريبا ان شاء الله تعالى * وقال عياض عن بعض شيوخه انه كان يرى اختصاص ذلك بمن قاله مخلصا مستحضرا جلال النبي صلى الله عليه

وسلم لا من قصد بذلك مجرد الثواب ونحو ذلك قال شيخنا وهو تحكم غير
مرضي ولو كان أخرج الدال السلامى لكان أشبه والله الموفق ﴿ فان
قيل ﴾ ما فائدة طلب الوسيلة له مع قوله وأرجو أن أكون أنا هو ورجاؤه
عليه الصلاة والسلام محقق لا يخيب ﴿ فالجواب ﴾ ان طلبنا اياها له ثمرة
عائدة علينا بالامتثال بما أمرنا به في حجته الكريمة وهذا نحو صلاتنا عليه
وسلامنا مع أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما أسلفناه في المقدمة
والله أعلم * والوسيلة قال اللغويون هي ما يتقرب بها الى الملك والكبير
يقال توسلت أي تقربت ويطلق على المنزلة العلية كما صرح به بقوله فانها
منزلة في الجنة * ويمكن ردها الى الاول بأن الواصل الى تلك المنزلة قريب
من الله فتكون كالقربة التي يتوسل بها * وقد اختلف المفسرون في قوله
تعالى وابتغوا اليه الوسيلة على قولين * أحدهما انها القربة وهو محكي عن ابن
عباس ومجاهد وعطاء والفراء وقال قتادة تقربوا اليه بما يرضيه * والقول
الثاني انها المحبة أي تحببوا الى الله وهو راجع الى المعنى الاول * والفضيلة
المراد بها المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل أن تكون منزلة
أخرى أو تفسيرا للوسيلة والمقام المحمود وهو المراد بقوله تعالى (عسى
أن يبعثك ربك مقاما محمودا) أي يحمد القائم فيه وهو يطلق على كل
ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات وعسى من الله للتحقيق والوقوع كما
صح ذلك عن ابن عيينة * واختلف في المقام المحمود فقيل هي شهادته
على أمته بالاجابة من تصديق أو تكذيب * وقيل لان الله أعطاه لواء
الحمد يوم القيامة * وقيل هو أن يجلسه الله عز وجل على العرش

* وقيل على الكرسي حكاها ابن الجوزي

﴿تكملة﴾ قد أحدث المؤذنون الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الاذان للفرائض الخمس الا الصبح والجمعة فانهم يقدمون ذلك فيهما على الاذان و لا المغرب فانهم لا يفعلونه أصلا لضيق وقتها وكان ابتداء ذلك في شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمائة بأمر النجم ابن الطنبدي المحتسب أن يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم عقب كل أذان الا أذان المغرب لضيق وقتها * وقد اختلف في ذلك هل هو مستحب أو مكروه أو بدعة أو مشروع * واستدل للاول بقوله تعالى (وافعلوا الخير) ومعلوم أن الصلاة والسلام عليه من أجل القرب لا سيما وقد تواردت الاخبار على الحث على ذلك مع ما جاء من فضل الدعاء عقب الاذان والثلث الاخير من الليل وقرب الفجر والصواب انه بدعة حسنة يؤجر فاعله بحسب نيته * وقد نقل عن ابن سهل من المالكية في كتابه الاحكام حكاية الخلاف في تسبيح المؤذنين في الثلث الاخير من الليل ووجه من منع ذلك أنه يزعج النوام وقد جعل الله تعالى الليل سكنا * وفي هذا نظر والله أعلم * وأما الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها فقال الشافعي رضي الله عنه أحب كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال وأنا في ليلة الجمعة ويومها أشد استحبابا انتهى * وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة كان شفاعة له عندي يوم القيامة * خرجه الديلمي ﴿ وعن ﴾ أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة

غفرله ذنوب ثمانين عاما فقيل له كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة * أخرجه الخطيب ﴿ وعنه ﴾ أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة * أخرجه ابن شاهين ﴿ وعنه ﴾ أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في يوم الجمعة أربعين مرة محا الله عنه ذنوب أربعين سنة ومن صلى علي مرة واحدة فتقبلت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة ومن قرأ قل هو الله أحد حتى يختم السورة بنى الله له منارا في جسر جهنم حتى يجاوز الجسر * أخرجه التيمي في ترغيبه ﴿ وعن ﴾ جعفر الصادق قال اذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط الله ملائكة من السماء الى الارض معهم صحائف من فضة بأيديها أقلام من ذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم وتلك الليلة من الغد الى غروب الشمس ذكره المجد اللغوي ﴿ وعن ﴾ علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بأيديهم أقلام من ذهب ودوي من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم * أخرجه الديلمي ﴿ وعن ﴾ ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول أكثروا الصلاة على نبيكم في الليلة الغراء واليوم الازهر * رواه البيهقي ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط ومن صلى

علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما * أخرجه ابن شاهين في الافراد ﴿ وعند ﴾ الدار قطني مرفوعا من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقولوا اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك ونبيك النبي الامي وتعقد واحدة * حسنه العراقي ﴿ وعن ﴾ علي رضي الله عنه قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم * أخرجه أبو نعيم في الحلية ﴿ وعن ﴾ عبد الرحمن المقري قال بلغني أن خلاد ابن كثير كان في النزع فوجد تحت رأسه رقعة مكتوب فيها هذه براءة من النار لخلاد بن كثير فسألوا أهله ما كان عمله فقال أهله كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم جمعة ألف مرة بصيغة اللهم صل على محمد النبي الامي * وروي في ذلك الحديث الماضي من صلى على يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ﴿ وعن ﴾ ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة الجمعة يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد فاتحة الكتاب خمسا وعشرين مرة قل هو الله أحد ثم يقول الف مرة صلى الله على محمد النبي الامي فانه لايتم الجمعة القابلة حتى يراني في المنام ومن رآني غفر الله له الذنوب * أخرجه المديني * وفي الحلية لابي نعيم أن ابراهيم بن أدهم كان يدعو كل صباح جمعة بذلك وبه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثيرا ختام كلامي ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله أجمعين آمين يارب العالمين

اللهم أوردنا حوضه واسقنا بكأسه مشربا رويا سائغا هنيئا لا نظمأ بعده أبدا واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مفتونين ولا مغضوب علينا ولا ضالين * فاذا عرفت هذا فأكثر من الصلاة على النبي المختار والحج بذكرها في العشي والابكار * وخص يوم الجمعة منها بمزيد أذكار لتلبس من ضيائها أحسن شعار * وتنال بها العز والافتخار صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه في يوم السبت والاحد فعن حذيفة رضي الله عنه رفعه * قال أكثروا من الصلاة علي في يوم السبت فان اليهود تكثر من سبي فيه فمن صلى علي فيه مائة مرة فقد أعتق نفسه من النار وحلت له الشفاعة ويشفع يوم القيامة فيمن أحب * وعليكم بمخالفة الروم في يوم الاحد قالوا يارسول الله وفي أي شيء نخالف الروم قال في يوم يدخلون كنائسهم ويعبدون الصلبان ويسبوني فمن صلى الصبح يوم الاحد وقعد يسبح الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين بما فتح الله عليه ثم صلى علي سبع مرات واستغفر لابويه ولنفسه وللمؤمنين غفر له ولابويه وان دعا استجاب الله له وان سأل خيرا أعطاه الله اياه * وفي لفظ آخر من صلى ليلة الاحد عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة والمعوذتين مرة ثم يستغفر الله مائة مرة لنفسه ولوالديه ويصلي علي مائة مرة ويتبرأ من حوله وقوته ويلجأ الى حول الله وقوته ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن آدم صفوة الله وفطرته وابراهيم خليله وموسى كليمه وعيسى روح الله

ومحمدا حبيب الله كان له من الثواب بعدد من ادعى لله ولدا ومن لم يدع ذلك وبعثه الله يوم القيامة مع الآمنين وكان حقا على الله أن يدخله الجنة مع السابقين هكذا رواه القرطبي في كتابه في الصلاة النبوية ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه ليلة الاثنين والثلاثاء فقد ذكر أمديني والغزالي كلاهما من الاعمش عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاثنين أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الحمد لله مرة وقل هو الله أحد في الاولى احد عشر مرة وفي الثانية احدا وعشرين مرة وفي الثالثة ثلاثين وفي الرابعة أربعين ثم سلم وقرأ قل هو الله أحد خمسا وسبعين وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم خمسا وسبعين ثم سأل الله حاجته كان حقا على الله أن يعطيه ما سأل وهي تسمي صلاة الحاجة ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه في الخطب كخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوفين وغيرها فقد اختلف في اشتراطها لصحة الخطبة فقال الامام أحمد في المشهور والامام الشافعي لا تصح الصلاة ولا الخطبة الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم * وقال أبو حنيفة ومالك تصح بدونها وهو وجه في مذهب أحمد ثم اختلف في وجوبها في الثانية أيضا ومذهب الشافعي الوجوب فيهما ﴿ واستدل ﴾ للوجوب بأن كل عبادة اقترنت الي ذكر الله اقترنت الى ذكر رسوله كالاذان وبقوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك) وبتفسير ابن عباس لذلك بقوله فلا يذكر الا ذكر معه وقول قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي بها

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه على الجنازة فلا خلاف في مشروعيتها في الجنازة بعد التكبيرة الثانية * عند الإمام الشافعي وأحمد أنها واجبة في الصلاة يعني على الإمام والمأموم لا تصح الا بها وهو مروي عن جماعة من الصحابة وقال أبو حنيفة ومالك ليست بواجبة وهو وجه لأصحاب الشافعي ويستحب أن يصلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم كما يصلي عليه في التشهد ﴿ وأما ﴾ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند إدخال الميت القبر فقد ذكره بعضهم واستدل له بما رواه أبو داود وحسنه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وليس في هذا دلالة على ذلك كما ترى والله الموفق ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه في رجب فلم يصح فيها شيء ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه في شعبان فعقد لها ابن أبي الصيف اليمني الفقيه في جزء له في فضل شعبان بابا * وقال فيه روي عن جعفر الصادق انه قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان كل يوم سبعمائة مرة يوكل الله تعالى ملائكة يوصلونها اليه وتفرح روح محمد صلى الله عليه وسلم بذلك ثم يأمر الله أن يستغفروا له الى يوم القيامة * ثم قال وروي عن طاوس اليماني انه قال سألت الحسن بن علي رضي الله عنهما عن ليلة الصك يعني ليلة النصف من شعبان وعن العمل بها فقال أنا أجعلها أثلاثا فثلث أصلي فيه على جدي النبي صلى الله عليه وسلم امتثالا الأمر

الله عز وجل حيث يقول (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وثلث أستغفر الله تعالى فيه مثنى مثنى لقوله تعالى (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وثلث أركع فيه وأسجد اقتدارا لقوله تعالى (واسجد واقترب) فقلت وما ثواب من فعل ذلك قال سمعت أبي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحيى ليلة الملك كتب من المقربين يعني الذين في قوله تعالى (فأما ان كان من المقربين) قلت ولم أقف لذلك على أصل اعتمده والله أعلم

﴿ وأما الصلاة عليه ﴾ فيما ذكر في أعمال الحج ﴿ فعن عمر بن الخطاب ﴾ رضي الله عنه انه خطب الناس بمكة فقال اذا قدم الرجل منكم حاجا فليطف بالبيت سبعا وليصل عند المقام ركعتين ثم ليبدأ بالصفا فيستقبل البيت فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومسئلة لنفسه وعلى المروة مثل ذلك اخرجه البيهقي ﴿ وعن ﴾ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقف بالموقف عشية عرفة فيقرأ بأم الكتاب مائة مرة وقل هو الله أحد مائة مرة ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد مائة مرة ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة الا قال الله عز وجل يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني وسبقني وأثنى علي وصلى على نبيي أشهدكم يا ملائكتي اني

قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألني عبدي أن أشفعه في أهل
الموقف لشفعته* أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ويستحب لقاصده
صلى الله عليه وسلم اذا وقع بصره على معاهد المدينة وحرمها ومحالها
وأماكنها الاكثار من الصلاة عليه والتسليم وكلما قرب من المدينة
وحرمها زاد من ذلك ويستحضر تعظيم حرمتها وتبجيل منازلها
وربوعها فان تلك المواطن عمرت بالوحي والتنزيل وكثر فيها تردد
أمين الفتوح جبريل وأمين الغنائم ميكائيل واشتملت تربتها على سيد
البشر وانتشر منها من دين الله وسنن رسوله ما اشتهر فهي مشاهد
الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات وليملأ قلبه من هيبته
وتعظيمه واجلاله ومحبته كأنه يراه ويشاهده محققا أنه يسمع سلامه
وفي المشهد ثم يشاهده ويستحب لمن بمنزل نزله رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو موضع جلس فيه أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا يستحب لمن رأى أثرا من آثاره صلى الله عليه وسلم أن يكثر
الصلاة عليه والسلام فاذا دخل المسجد النبوي استحب له أن يصلي
في الروضة الشريفة ركعتين ثم يأتي القبر الشريف من ناحية قبلته
فيقف عند عضادة أو بمقدار ذراع من رأس القبر بعيدا عنه ويقف
ويجعل القنديل على رأسه والمسمار الذي في الحائط من الحجرة الشريفة
وهو مسمار من فضة مضروب في رخامة حمراء محاذية القنديل فمقابل
المسمار كان مواجها وجه النبي صلى الله عليه وسلم ويقف ناظرا الى
أسفل ما يستقبله من جدار القبر الشريف غاض الطرف في مقام الخشوع

والاطراق والاجلال • ثم يقول السلام عليك ياخير خلق الله السلام عليك ياحبيب الله السلام عليك ياسيد المرسلين السلام عليك ياخاتم النبيين السلام عليك ياقائد الغر المحجلين السلام عليك يابشير السلام عليك يانذير السلام عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسائر عباد الله الصالحين جزاك الله عنا يارسول الله أفضل ماجزى نبيا عن قومه ورسولا عن أمته وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون وصلى الله عليك في الاولين وصلى الله عليك في الآخرين أفضل وأكمل وأطيب ماصلى على أحد من الخلق أجمعين كما استنقذنا بك من الضلالة وبصرنا بك من العمى والجهالة أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أنك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه وأشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله حق جهاده اللهم آته نهاية ما ينبغي أن يؤمله الآملون ثم يدعو لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات ثم يسلم على أبي بكر ثم على عمر رضي الله عنهما ويدعو الله ويسأله أن يجزيهما عن نصر نبيهما خيرا وعن نصر رسوله والقيام بحقه صلى الله عليه وسلم أفضل الجزاء واذا أراد الانصراف فليودع القبر بمثل ماقال من التسليم وليصف اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أفضل صلاة صلاها على أحد من النبيين ورفع درجته في عليين وآتاه الوسيلة والمقام المحمود والشفاعة

المقامي كما جعله رحمة للعالمين وهناه بما أعطاه وزاده فيما منحه وأولاه وتمم لديه مواهبه وعطاياه وأسعدنا بشفاعته يوم القيامة وكافاه عنا جزاه وأحرز مثوبته ورفع درجته بما أداه البيان وبلغه وفاض علينا من نصيحته وعلمناه قريب مجيبه

* وأما الصلاة عليه عند عقد البيع فقد قال الاردبيلي في الانوار انه لو قال المشتري بسم الله والحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت البيع صح وهو حسن * وأما الصلاة عليه عند كتابة الوصية فقد ذكره بعض المتأخرين واستدل له بما روى عن الحسن البصري قال لما حضرت أبا بكرة الوفاة قال اكتبوا وصيتي فكتب الكاتب هذا ما أوصى به أبو بكرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم * فقال أبو بكرة ما كتبتم هالوت أمح هذا واكتب هذا ما أوصى به نفيع الحبشي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشهد ان الله عز وجل ربه وان محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه وان الاسلام دينه وان الكعبة قبلته وانه يرجوا من الله ما رجو المعترفون بتوحيده والمقرون بربوبيته وذكر الوصية الخ قلت وهو موطن حسن ﴿ وأما ﴾ الصلاة عند خطبة التزويج فقال الامام النووي في الاذكار يستحب أن يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة بنت فلان أو نحو ذلك انتهى * ولم يذكر رضي الله عنه في ذلك دليلا خاصا * وقد روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى

(ان الله وملائكته يصلون على النبي) يعني ان الله يثني عليه ويأمر الملائكة بالاستغفار له (ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) اثنوا عليه في صلاتكم وفي مساجدكم وفي خطبة النساء * خرجه اسماعيل القاضي ﴿ وعن ﴾ الشعبي عن أبيه * قال خطب عمر بن عبدالعزيز في نكاح امرأة من أهله فقال الحمد لله ذي العز والكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء ﴿ أما بعد ﴾ فان الرغبة منك دعتك الينا والرغبة منا فيك أجابتك وقد أحسن بك من أودعك كريمته واختارك خرمته وقد زوجناك على ما أمر الله به من امساك بمعروف أو تسريح باحسان ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه في طرفي النهار وعند ارادة النوم وقبل نومه * فعن أبي قرصافة واسمه جندرة بن خيشنة من بني كنانة وله صحبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من آوي الى فراشه ثم قرأ (تبارك الذي بيده الملك) ثم قال اللهم رب الحل والحرام ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بحق كل آية أنزلتها في شهر رمضان بلغ روح محمد تحية وسلاما أربع مرات وكل الله به ملكين حتى يأتيا محمدا فيقولان له ان فلان بن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله فنقول على فلان بن فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته * رواه أبو الشيخ وذكر ابن بشكوال كامنه عن عبدوس الرازي انه وصف لانسان قبل النوم اذا أراد أن ينام أن يقرأ ان الله وملائكته الآية ﴿ ويروي عنه ﴾ صلى الله عليه وسلم من صلى علي صباحا غفر له قبل أن يصبح ومن صلى علي صباحا غفر له قبل

أن يمسي ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند ارادة السفر فقد قال الامام النووي في اذكار المسافر من كتاب الاذكار له ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند ركوب الدابة فعن أبي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت ظهري وأطعت ربك وأحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وأنجح حاجتك أخرجه الطبراني في الدعاء ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند كتابة الرسائل وقبلها وبعد البسملة فهي سنة الخلفاء الراشدين التي أمر بها سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام وقد مضى عليه الامة في أقطار الارض من أول ولاية بني هاشم ومنهم من ذكر ذلك ومنهم من يختم به الكتب وسيأتي قوله من صلى على في كتاب وما أشبهه ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند الهم والشدائد والكروب فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي فانها تحل العقد وتكشف الكربة ﴿ وروي ﴾ الطبراني في الدعاء من حديث محمد ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال كان أبي اذا كربه أمر قام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال في دبر صلاته اللهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل

أمر نزل بي ثقة وعدة فكم من كرب قد يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق ويشمت به العدو أنزلته بك وشكوته اليك ففرجته وكشفته فانت صاحب كل حاجة وولي كل نعمة وأنت الذي حفظت الغلام بصلاح أبويه فاحفظني بما حفظته * ولا تجعلني فتنة للقوم الظالمين اللهم وأسألك بكل اسم هو لك سميته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وأسألك بالاسم الاعظم ثلاثا الذي اذا سئلت به كان حقا عليك أن تجيبه أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأسألك أن تقضي حاجتي وتسأل حاجته ﴿ وأما ﴾ عند الالمام بالفقر والحاجة أو خوف وقوع ذلك ففي حديث سمرة رضي الله عنه الذي أخرجه أبو نعيم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تنفي الفقر ﴿ وعن ﴾ سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الفقر وضيق العيش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم ان كان به أحد ثم سلم علي واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فادر الله عليه الرزق حتى فاض على جيرانه ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند الغرق * فحكى الفاكهاني في كتاب الفجر المنير قال أخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير انه ركب في مركب في البحر المالح قال وقد قامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجوا منها من الغرق فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي قل لاهل المركب يقولون ألف مرة اللهم صل على محمد صلاة تنجينا

بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت وأخبرت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله عنا وأسكن عنا ذلك الريح ببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن قالها في كل مهم ونازلة وبلية ألف مرة فرج عنه وأدرك مأموله ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند وقوع الطاعون فنقل ابن أبي حجلة عن ابن خطيب يبرود ان رجلا من الصالحين قال ان كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تدفع الطاعون وقال ابن أبي حجلة انه نقل ذلك بالقدس وانه حصن في كل حين يقوم ويقول اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد صلاة تعصمنا بها من الأهوال والآفات وتطهرنا بها من جميع السيئات * ثم استدل على أصل المسألة بامور حسنة * أحدها قوله في الحديث اذا تكفي همك وقد سبق * ثانيها قوله في قصة الجمل المسروق نجوت من عذاب الدنيا والآخرة * ثالثها ان الصلاة من الله ثقة ورحمة وأما الطاعون فهو وان كان في حق المؤمنين شهادة ورحمة فقد كان في الاصل رجزا وعذابا والرحمة والعذاب ضدان فلا يجتمعان * رابعها قوله في الحديث المتقدم ان أنجاكم من أهوالها ومواطنها يوم القيامة أكثركم علي صلاة في الدنيا فاذا كانت تدفع أهوال يوم القيامة فدفعها الطاعون الذي هو من أهوال الدنيا من باب أولى * خامسها قوله ان المدينة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال إنما كان بسبب بركته

صلى الله عليه وسلم فكانت الصلاة عليه أيضا سببا لدفعه ﴿ وذكر ﴾ الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة أيضا ان بعض الصالحين حين كثر الطاعون في المحلة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وشكى اليه الحال فأمره أن يدعو بهذا الدعاء اللهم انا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظيم البلاء في النفس والمال والاهل والولد الله أكبر ثلاثا مما نخاف ونحذر الله أكبر ثلاثا مما نخاف ونحذر الله أكبر ثلاثا مما نخاف ونحذر الله أكبر الله أكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر الله أكبر الله أكبر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الله أكبر ثلاثا اللهم كما شفعت نبيك فينا فأمهلنا وعمر بنا منازلنا ولا تهلكنا بذنوبنا يا أرحم الراحمين ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه ابتداء الدعاء وأوسطه وآخره فقد أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا يختم بهما * قال الاقليشي واذا دعوت فابدأ بالتحميد ثم ثني بالصلاة على نبيك المجيد واجعل صلاتك عليه في أول دعائك وأوسطه وآخره وانشر عند ذكره عليه نفائس معاطره وبذلك تكون ذا دعوة مجاب ويرفع بينك وبينه الحجاب صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند طنين الاذن فعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت أذن أحدكم فليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني * رواه الطبراني ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند العطاس فعن أبي سعيد رضي الله عنه انه قال من

عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على محمد
وعلى أهل بيته أخرج الله من منخره الايسر طائراً يقول اللهم اغفر
لقائلها * أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ﴿وأما﴾ الصلاة عليه
عند خدر الرجل فرواه ابن السني من طريق الهيثم قال كنا عند
ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل أذكر أحب
الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليك وسلم فمسح خدره ﴿وأما﴾
الصلاة عليه لمن نسي شيئاً وأراد تذكره وكذا لمن خاف النسيان * فعن
أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نسيتم
شيئاً فصلوا علي تذكروه ان شاء الله تعالى * أخرجه المديني ﴿وأما﴾
الصلاة عليه عند أكل الفجل فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكلتم الفجل وأردتم أن لا يوجد
لها ريح فاذكروني عند أول قضمة * أخرجه الديلمي ﴿وأما﴾
الصلاة عليه عند نهيق الحمار فروى الطبراني من حديث أبي رافع رفعه
لا ينهق الحمار حتى يرى شيطاناً أو يتمثل له شيطان فاذا كان ذلك فاذكروا
الله وصلوا علي ﴿وقال القاضي عياض﴾ فائدة الأمر بالتعوذ انما يجيء من
شر الشيطان وشر وسوسته فليلجأ الى الله في دفع ذلك * قلت كأنه
بالصلاة عليه متوسلاً في دفع ذلك ﴿وأما﴾ الصلاة عليه عقب الذنب
اذا أراد أن يكفر عنه فقد تقدم حديث أنس صلوا علي فان الصلاة
كفارة لكم * رواه ابن أبي شيبة ﴿وأما﴾ الصلاة عليه في الأحوال
كلها فقد روى ابن أبي شيبة عن أبي وائل قال ما شهدت عبد الله مجمعا

ولا مأدبة فيقوم حتى يحمد الله ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن سبب ذلك قال سمعت رجلا فى الحرم وهو كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان من الحرم أو عرفة ومنى فقلت أيها الرجل ان لكل مقام مقالا فما بالك لا تشتغل بالدعاء ولا بالتطوع بالصلاة غير انك تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى خرجت من خراسان حاجا الى هذا البيت وكان والدي معى فلما بلغنا الكوفة اعتل والدي وقويت به العلة فلما مات غطيت وجهه بإزار ثم غبت عنه وجئت اليه فكشفت وجهه لاراه فاذا صورته كصورة حمار فحين رأيت ذلك عظم عندي واشتوحشت عليه وحزنت عليه حزنا شديدا وقلت فى نفسي كيف أظهره للناس فى هذا الحال الذي صار والدي فيه فقعدت عنده مهموما فأخذتني سنة من النوم فمضت فبينما أنا نائم اذ رأيت في منامي كأن رجلا دخل علينا وجاء الى عند والدي وكشف عن وجهه ونظر اليه ثم غطاه ثم قال لى ما هذا الهم العظيم الذى أنت فيه فقلت وكيف لا أهتم وقد صار والدي بهذه المحنة ثم كشف الغطاء عن وجهه فاذا هو كالقمر الطالع فقلت للرجل بالله من أنت فقد كان قدومك مباركا فقال أنا المصطفى فلما قال ذلك فرحت فرحا عظيما وأخذت بطرف ردائه ورميته على يدى وقلت بحق الله ياسيدي يارسول الله الا أخبرتني بالقصة فقال ان والدك كان يأكل الربا وان من حكم الله ان آكل الربا يحول صورته عند الموت كصورة حمار اما فى الدنيا واما فى الآخرة ولكن كان من عادة والدك أن يصلي على

في كل ليلة قبل أن يضطجع على فراشه مائة مرة فما عرضت له هذه الحمية من أكل الربا جاءني الملك الذي يعرض على أعمال أمتي فأخبرني بحالة والدك فسألت الله فشفعني فيه قال فاستيقظت فكشفت عن وجهه فاذا هو كالقمر ليلة بدره فحمدت الله وشكرته وجهزته ودفنته وجلست عند قبره ساعة فبينما أنا بين النائم واليقظان اذا بهاتف يقول لي أتعرف هذه العناية التي حفت والدك ما كان سببها فقلت لا قال كان سببها الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآليت أن لا أترك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم على أي حالة كنت وفي أي مكان كنت * وبحوه ما عند ابن بشكوال ﴿وعن﴾ عبد الواحد بن زيد قال خرجت حاجا فصحبني رجل وكان لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له في ذلك فقال أخبرك عن ذلك خرجت منذ سنيات الى مكة ومعي أبي فلما انصرفنا قلنا في بعض المواضع فبينما أنا نائم اذ أتاني آت فقال لي قم فقد أمات الله أباك وسود وجهه قال فقمت مذعورا فكشفت الثوب عن وجه أبي فاذا هو ميت وقد اسود وجهه قال فقمت مذعورا ودخل عندي من ذلك رعب فبينما أنا على ذلك من الغم اذ غلبتني عيناي فنمت فاذا على رأس أبي أربعة سودان معهم أعمدة من حديد عند رأسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله اذ أقبل رجل يمشي حسن الوجه بين ثوبين أخضرين فقال لهم تنحوا فرفع الثوب عن وجهه فمسح وجهه بيده ثم أتاني فقال قم

بيض الله وجهه أبيك فقلت من أنت الذي من الله على أبي بك بأبي أنت وأمي قال أنا محمد صلى الله عليه وسلم فكشفت الثوب عن وجه أبي فاذا هو أبيض الوجه فأصبحت من شأنه ودفنته فما تركت بعد ذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ومما﴾ يقرب من هذه الحكاية حكاية سفيان الثوري قال رأيت رجلا من أهل الحاج يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له هذا موضع الثناء على الله فقال ألا أخبرك اني كنت في بلدي ولي أخ قد حضرته الوفاة فنظرته فاذا وجهه قد اسود فخيلت ان البيت قد أظلم فاخذني ما رأيت من حال أخي فبينما أنا كذلك اذ دخل علي رجل البيت وجاء الى أخي ووجه الرجل كأنه السراج المنير المضيء فكشف عن وجه أخي ومسحه فزال ذلك السواد وصار وجهه كالقمر فلما رأيت ذلك فرحت وقلت له من أنت جزاك الله خيرا عما صنعت فقال أنا ملك موكل بمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد حصلت له محنة فعوقب بسواد الوجه فادركه الله عز وجل ببركة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم فازال الله عنه ذلك السواد وكساه هذا النور ﴿وروي﴾ أبو نعيم وابن بشكوال عن سفيان الثوري أيضا قال بينما أنا سائح اذ دخل علي شاب لا يرفع قدما ولا يضع أخرى الا وهو يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقلت له أبعلم تقول هذا قال نعم ثم قال من أنت قال سفيان الثوري قال العراقي قلت العراقي قال هل عرفت الله قلت نعم قال كيف عرفته قلت انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويصور الولد

في الرحم قال ياسفيان فعرفت الله حق معرفته قلت كيف تعرفه أنت
قال بفسخ العزم وحل العقد ونقض العزيمة هممت ففسخ همي وعزمت
فنقض عزمي فعلمت ان لي ربا يدبرني قال قلت فما صلاتك على النبي
صلى الله عليه وسلم قال كنت حاجا ومعي والدتي فسألتني ان أدخلها
البيت ففعلت فوقعت وتورمت بطنها واسود وجهها فجلست عندها
وأنا حزين فرفعت يدي نحو السماء فقلت يارب هكذا تفعل بمن دخل
بيتك فاذا غمامة قد ارتفعت من قبل تهامة واذا رجل عليه ثياب بيض
فدخل البيت وأمر يده على وجهها فابيض وسكن البطن ثم مضى
ليخرج فتعلقت بثوبه فقلت من أنت الذي فرجت عني قال أنا نبيك
صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله فأوصني قال لاترفع قدما ولا
تضع أخرى الا وأنت تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ وأما ﴾
الصلاة عليه في النوم فهو ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنهم
جاؤا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يشهدون عليه انه سرق ناقة
لهم فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع فولى الرجل وهو يقول
اللهم صل على محمد حتى لايبقى من صلاتك شيء وسلم على محمد حتى
لايبقى من سلامك شيء وبارك على محمد حتى لايبقى من بركاتك شيء
فتكلم الجمل فقال يامحمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من يأتيني بالرجل فابتدره سبعون من أهل المسجد فجاؤا به
فقال ياهذا ماقلت آنفا وأنت مدبر فأخبره بما قال فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نظرت الى الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا

يحولوا بينك وبيني ثم قال تمدن على الصراط ووجهك أضوء من القمر ليلة البدر * أخرجه الديلمي ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند لقاء الاخوان فعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن عبدين متحابين في الله عز وجل * وفي رواية مامن مسلمين فيستقبل أحدهما صاحبه * وفي رواية فيلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر لهما ذنوبهما ماتقدم منها وما تأخر * أخرجه ابن حبان وأبو يعلى ﴿ وأما الصلاة ﴾ عليه عند تفرق القوم بعد اجتماعهم ففيه حديث مجلس قوم جلسا ثم قاموا عن غير ذكر الله الحديث المتقدم في الباب الثالث وحديث زينوا مجالسكم بالصلاة علي ماتقدم في الباب الثاني ﴿ وأما الصلاة ﴾ عليه عند ختم القرآن فقد وردت آثار في أن هذا محل محل دعاء وعند ختم القرآن تنزل الرحمة ﴿ وعن ﴾ ابن مسعود رضي الله عنه قال من ختم القرآن فله دعوة مستجابة ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه في الدعاء لحفظ القرآن فعن ابن عباس رضي الله عنهما * قال قال علي يارسول الله ان القرآن تفلت من صدري * فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته قال بلى بأبي أنت وأمي قال صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب ويس وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان * وفي الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة * وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله تعالى واثن عليه وصل على النبيين واستغفر للمؤمنين

ثم قال اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني وارحمني من أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان أتلوه على النحو الذي يرضيك عني وأسألك أن تنور بالكتاب قلبي وبصري وتطلق به لساني وتفرج به عن قلبي وتشرح به صدري وتغسل به ذنوبي وتقويني على ذلك وتعينني عليه فانه لايعينني على الخير غيرك ولا يوفق له الا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تحفظه باذن الله تعالى وما أخطأ مؤمنا قط فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بسبع جمع فأخبره بحفظ القرآن والحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم مؤمن ورب الكعبة علم أبا الحسن * وقد قال المنذري طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ﴿وأما﴾ الصلاة عليه في كل موضع يجتمع فيه لذكر الله ففيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن لله سيارة من الملائكة وقد تقدم في الباب الثاني * أخرجه أبو سعيد النقاش في فوائده وأصل الحديث في مسلم ولله در القائل

روح المجالس ذكره وحديثه * وهدى لكل ملذذ حيران
واذا أخل بذكره في مجلس * فأولئك الاموات في الاحيان

﴿وأما﴾ الصلاة عليه عند نشر العلم والوعظ وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء فلمكانة لمن اتصف بوصف التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفتتح كلامه بحمد الله تعالى والثناء عليه وتمجيده والاعتراف

بالوحدانية وتعريف حقوقه على العباد ثم بالصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأن يختم ذلك أيضا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
تسليما كثيرا * قال ابن الصلاح ينبغي أن يحافظ على الصلاة والتسليم
عند ذكره صلى الله عليه وسلم وأن لا يسأم من تكرير ذلك عند
تكريره فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وحملته
وكتبته ومن أغفل ذلك حرم حظا عظيما * قال وما نكتبه من ذلك
فهو دعاء نثبته لا كلام نرويه فلا يتقيد بالرواية ولا يقتصر فيه على
الاصل وهكذا الامر في الثناء على الله عز وجل عند ذكر اسمه
انتهى * ورؤي منصور بن عمار في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال
أوقفني بين يديه وقال لي أنت منصور بن عمار قلت بلى قال أنت الذي
كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب في الآخرة قال قلت قد كان ذلك
ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك قال صدقت ضعوا
له كرسيا في سمواتي يمجدني بين ملائكتي كما مجدني بين عبادي * أخرجه
ابن بشكوال من طريق أبي القاسم القشيري فسبحان الله المجيد الفعال
لما يريد لا اله سواه ولا معبود الا اياه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم * وقال النووي في الأذكار يستحب لقارئ الحديث
وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع
صوته بالصلاة عليه ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة * وممن نص على رفع
الصوت الامام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي * وآخرون وقد

هذه من عموم الحديث ونص العلماء من أصحابنا وغيرهم على أنه يستحب
رفع الصوت بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية
انتهى ﴿وروى﴾ أبو القاسم التيمي في ترغيبه من طريق أبي الحسن
الحراني قال كان أبو عروبة الحراني لا يترك أحدا يقرأ عليه الحديث
إلا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويبين ذلك وكان يقول
بركة الحديث الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا ونعيم
الآخرة إن شاء الله تعالى ﴿ورويناعن﴾ وكيع بن الجراح قال لولا
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ما حدثت أحدا
• وفي رواية أخرى لولا أن الحديث أفضل عندي من التسبيح ما حدثت
• وفي أخرى لولا أني أعلم أن الصلاة أفضل من الحديث ما حدثت • ومن
طريق أبي الحسن الداوندي قال أتى رجل خضرا النبي عليه الصلاة
والسلام فقال له أفضل الأعمال اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصلاة عليه فقال الحضرمي وفضل الصلاة عليه ما كان عند نشر حديثه وإملائه
يذكر باللسان ويكتب في الكتاب ويرغب فيه شديدا ويفرح به كثيرا
وإذا اجتمعوا لذلك حضرت ذلك المجلس ﴿وعن﴾ أبي أحمد الزاهد قال
أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعا في الدنيا والآخرة والدين بعد
كتاب الله أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة
الصلاة عليه فإنها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وفضل وقد
تقدم في أواخر الباب الثاني بعض ﴿وأما﴾ الصلاة عليه عند كتابة
الفتيا فقال النووي رحمه الله تعالى في الروضة من زوائده يستحب هذه

ارادة الافتاء أن يستعيذ من الشيطان ويسمى الله تعالى ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي) ثم اذا كان السائل قد أغفل الدعاء أو الحمد أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الفتوى ألحق المفتي ذلك بخطه فان العادة جارية به والله أعلم ﴿ وأما ﴾ عند القضاء فقد كان قاضي الجماعة بدمشق الامام التقي أبو الفضل بن سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر اذا أراد أن يحكم يقول صلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا صلوا حكم ﴿ وأما ﴾ الصلاة عليه عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الثواب وفيه من أعظم الفوائد كما تصلي عليه بلسانك فكذلك تخط الصلاة عليه ببنانك ومهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فان لك به أعظم الثواب وهذه فضيلة يفوز بها أتباع الأثر ورواة الأخبار وحملة السنة فيالها من منة * وقد استحب أهل العلم أن يكرر على الكتاب ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب * رواه الطبراني * وفي لفظ لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب ﴿ وعن ﴾ أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يجيء أصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله لهم أنتم أصحاب الحديث طالما كنتم تكتبون الصلاة على نبيي صلى الله عليه وسلم انطلقوا الى الجنة * خرجه

الشعراني ﴿ وعن ﴾ أبي الحسن الميموني قال رأيت الشيخ أبا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكأن على أصابع يديه شيئا مكتوب بلون الذهب أو بلون الزعفران فسألته عن ذلك وقلت يا أستاذ أري على أصابعك شيأ مليحا مكتوبا ما هو قال يا بني هذا بكتبي لحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم أو قال لكتبي صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ﴿ وعن ﴾ علي بن عبد الكريم الدمشقي فيما شافهه به قال رأيت في المنام محمد بن زكي الدين المنذري بعد موته بعد وصول الملك الصالح وتزين المدينة له فقال لي فرحتم بالسلطان قلت لم فرح الناس به فقال أما نحن فدخلنا الجنة وقبلت يده يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال بشروا كل من كتب بيده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معي في الجنة ﴿ وعن ﴾ عبد الله بن الحكم قال رأيت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزفت الي الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس فقلت له بم نلت هذه الحالة فقال لي قائل بما في كتاب الرسالة من الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم قلت وكيف ذلك قال قلت وصلي الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت في الرسالة فوجدت الامر كما رأيت صلي الله عليه وسلم رواه النميري وابن بشكوال ﴿ خاتمة ﴾ نقل الشيخ رحمه الله تعالى أقوال العلماء في الحديث الضعيف وشروطه وهل يجوز العمل به أولا ثم قال وتحصل ان في الضعيف ثلاثة مذاهب *لا يعمل به مطلقا *يعمل به مطلقا اذا لم يكن

في الباب غيره * ثالثها وهو الذي عليه الجمهور يعمل به في الفضائل دون الاحكام * وأما الموضوع فلا يجوز العمل به بحال وكذا روايته الا ان قرن ببيانه كما سلكناه في هذا التأليف لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث سمرة رضي الله عنه من حدث عني بحديث يري أنه كذب فهو أحد الكاذبين ويري بضم الياء بمعنى يظن وفي الكاذبين روايتان احداهما بفتح الباء على ارادة التثنية والاخرى بكسرها على صيغة الجمع وكفى بهذه الجملة وعيدا شديدا في حق من روى الحديث وهو يظن انه كذب فضلا عن أن يتحقق ذلك ولا يبينه لانه صلى الله عليه وسلم جعل المحدث بذلك مشاركا لكاذبه في وضعه الى ان قال وينبغي كما قاله النووي لمن بلغه شئ من فضائل الاعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ولا ينبغي أن يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته واذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما استطعتم ﴿قلت﴾ وقد روينا في جزء الحسن بن عرفة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله عز وجل شئ فيه فضيلة فأخذ به ايمانا به ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك * أخرجه أبو الشيخ وبذلك قد تم الكتاب والحمد لله الملك الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله والاصحاب وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله وحده (وحدثنا) من كل حال ... شوال سنة واحد وأربعين ومائة وألف

﴿ يقول المسكين * محمد بدر الدين ﴾

بحمد من افترض علينا الصلاة والتسليم على نبيه وعبده سيدنا محمد النبي
الكريم ذو الخلق العظيم تم طبع هذا الحرز المنيع المختصر
من كتاب القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وذلك
بالمطبعة العامرة الشرفيه بمصر القاهرة المعزيه
في أوائل جمادي الآخرة من شهور
سنة ١٣٢٣ هجريه على صاحبها
أفضل الصلاة وأتم التسليم
والتحيه والحمد لله
أولا وآخرا

م م
م

﴿ فهرست كتاب الحرز المنيع من القول البديع ﴾
﴿ في الصلاة على الحبيب الشفيع ﴾

صحيفة

﴿ تمت ﴾